طرائف الحكمة

وهي مجموعة رائعة من أقوال المتقدمين والمتأخرين في الأدب والحكمة والأمثال العربية من منظوم ومنثور

« إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان »
« فابتغوا لها طرائف الحكمة »
سيدنا علي بن أبي طالب

جمعها ورتبها
أحمد عبيد

طبعت بنفقة
عبيد اخوان

القسم الثاني — الطبعة الأولى

يطلب من

المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان

بشارع الاستئناف بمصر وسوق الحميدية بدمشق

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها محمد موسى شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُلْهِم الصواب . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى جميع الآل والأصحاب .

أما بعد فقد كنت طبعت الجزء الأول من هذه الكلمات ، فأقبل الناس على اقتنائه ، واختاره كثير من معلمي المدارس لدروس القراءة والاستظهار ، مما دلّ على استحسانهم إياه ، وعنايتهم به . واليوم أقدم لهم هذا الجزء الثاني ، راجياً أن ينال منهم ما ناله أخوه السابق من الإقبال والعناية . والله ولي التوفيق والهداية ، وله الحمد في الأولى والآخرة .

مصر غرة جمادى الأولى سنة ١٣٤٦

احمد عبيد

الادب ومكارم الأخلاق

قسم المنثور

١ — الاحاديث والخطب

نبذة من الشمائل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، وأشدهم تواضعاً، يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويتألف أهل الشرف، ويصل رحمه، ولا يواجه أحداً بما يكره، ويقبل معذرة المعتذر إليه. وكان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس وأعدلهم، وأشجعهم وأسخاهم، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه. وكان أشدّ الناس حياءً، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه. يَلْبَسُ ماوجد، ويأكل ما حضر، يمزح ولا يقول إلا حقاً. وكان صلى الله عليه وسلم خير الناس لأهله، وألطفهم لهن. وكان دائم البشر سهل الخُلُق، يمتزج بالجلساء والأصحاب. ما نقض لحافظٍ عهداً، ولا أخلف لمراقبٍ وعداً، ولم يضرب خادماً له ولا

امرأة . وكان يصلي بالليل وينام ، ويصوم ويفطر . وكان يعطي كل جلسائه نصيبه من وجهه . وكان يتغافل عما لا يشتهي ، لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى ، أو فيما لابدّ منه لنفسه ، وبالجملة فقد كان أرأف الناس بالناس ، وأنفع الناس للناس ، وخير الناس للناس . قد جمع الله له السيرة الفاضلة ، والمحاسن الكاملة . فالحمد لله الذي هدانا إلى التصديق برسالته ، ونسأله تعالى التوفيق لاقتفاء سنته .

نخبة من أحاديثه صلى الله عليه وسلم (١)

اتّقِ المحارم تكن أعبد الناس ، وأرضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحِبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك ، فان كثرة الضحك تميت القلب .

---

(١) هذه الاحاديث كلها منقولة من الكتب المعتمد عليها في الحديث ما عدا حديث المثلث الاخير فانه من كتاب الكامل للمبرد ، وذكر ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر قوله : (وفي حديث كعب أنه قال لعمر رضى الله عنه : أنبئني ما المثلث ؟ فقال : وما المثلث لا أبا لك ؟ فقال شر الناس المثلث يعني الساعي بأخيه الى السلطان يهلك ثلاثة نفسه وأخاه وإمامه بالسعي فيه إليه)

المسلم أخو المسلم لا يَظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة .

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

أربع من كُنّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خَصلةٌ منهن كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتُمِن خان ، وإذا حدّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر .

إن هذا الدين يسرٌ ، ولن يشادّ هذا الدين أحدٌ إلا غلبه ، فسدّدوا وقاربوا وأَبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيءٌ من الدلجة .

يسّروا ولا تعسّروا ، وبشّروا ولا تنفّروا .

لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه .

إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث . ولا تَجسسوا ، ولا تَحسسوا ، ولا تَنافسوا ، ولا تَحاسدوا ، ولا تَباغضوا ،

ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله تعالى . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره . بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام: ماله ودمه وعرضه . إن الله لا ينظر إلى صُوَركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . التقوى ههنا . التقوى ههنا . التقوى ههنا . (ويشير إلى صدره) ألا لا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً . ولا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث .

لا يدخل الجنة قتّات (أي نمّام) .

لعن الله المثلّث فقيل : يارسول الله ومن المثلث ؟ فقال: الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيُهلك نفسه وصاحبه وسلطانه.

خطبة سيدنا عمر بن الخطاب حين وَلى الخلافة :

أيها الناس إني داعٍ فأَمّنوا . اللهم إني غليظ فليّني لأهل طاعتك بموفقة الحَقّ ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلمٍ مني ولا اعتداءٍ عليهم . اللهم إني شحيحٌ فسخّني في نوائب المعروف قصداً من غير سرفٍ ولا تبذيرٍ ولا

رياء ولاسمعة ، واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة. اللهم ارزقني خفض الجناح ، ولين الجانب للمؤمنين . اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين . اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها،والقوة عليها بالنية الحسنة التي لاتكون إلا بعزتك وتوفيقك . اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى ، وذكر المقام بين يديك والحياء منك ، وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني ، والمحاسبة لنفسي ، وإصلاح الساعات،والحذر من الشبهات . اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك ، والفهم له والمعرفة بمعانيه ، والنظر في عجائبه ، والعمل بذلك ما بقيت . إنك على كل شيء قدير .

ومن خطبة له رضى الله عنه :

أيها الناس إن بعض الطمع فقر، وإن بعض اليأس غنى. وإنكم تجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور . كنتم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي ، فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته، ومن أعلن شيئاً أخذ بعلانيته. فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم

والله أعلم بالسرائر ، فإنه من أظهر لنا شيئاً وزعم أن سريرته حسنة لم نصدّقه ، ومن أظهر لنا علانيةً حسنةً ظننا به حسناً . واعلموا أن بعض الشح شعبةٌ من النفاق (فَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . أيها الناس أطيبوا مثواكم ، وأصلحوا أموركم ، واتقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القَباطيّ[1] فإنه إن لا يشفّ فإنه يصف . أيها الناس إني لَوَددت أن أنجو كفافاً لا لي ولا عليّ ، وإني لأرجو إن عُمِّرت فيكم يسيراً أو كثيراً أن أعمل بالحق فيكم إن شاء الله ، وأن لا يبقى أحدٌ من المسلمين وإن كان في بيته إلا أتاه حقه ونصيبه من مال الله ، ولا يعمل إليه نفسه ، ولم ينصب إليه يوماً . وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ولَقليلٌ في رفقٍ خيرٌ من كثيرٍ في عنف .

---

(١) القبطية : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء وجمعها القباطي وفي الحديث أنه كسا امرأة قبطية فقال : مرها فلتتخذ تحتها غلالة لا تصف حجم عظامها .

من خطبة لسيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[١]

ذكر ابن عبد الحكم أن سيدنا عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة قام الناس بين يديه فقال : يا معشر الناس إن تقوموا نقم ، وإن تقعدوا نقعد فإنما يقوم الناس لرب العالمين . إن الله فرض فرائض وسنّ سنناً من أخذ بها لحِق، ومن تركها مُحِق، ومن أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمس : يوصل إلينا حاجة من لا تصل إلينا حاجته، ويدلّنا من العدل على ما لا نهتدي إليه ، ويكون عوناً لنا على الحق ، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس ، ولا يغتب عندنا أحداً . ومن لم يفعل فهو في حرج من صحبتنا والدخول علينا .

خطبة أخرى لأعرابي:

حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنما الدنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم (أما بعد) فإنه لن يستقبل أحدٌ يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله ،

(١) اقرأ سيرة عمر بن عبد العزيز التي ألفها عبد الله بن عبد الحكم ففيها الكثير الطيب من أخباره وخطبه ومكاتباته

فاستعملوا أنفسكم لما تقدمون عليه لالما تظعنون عنه،وراقبوا من ترجعون إليه فإنه لاقويّ أقوى من خالق ، ولاضعيف أضعف من مخلوق ، ولا مهرب من الله إلا إليه ، وكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه ؟(وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)

٢ — الوصايا

من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله . عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ، ونور لك في الأرض . عليك بطول الصمت فإنه مَطْرَدَة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك . وإياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه . عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي . أحبّ المساكين وجالسهم ، وانظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك . صل قرابتك وإن قطعوك . قل الحق وإن

كان مرأ . لا تخف في الله لومة لائم. ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما يأتون . وكفى بالمرء عيباً أن تكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحيهم مما هو فيه ، وأن يزدري — وفي لفظٍ ويؤذي — جليسه . يا أباذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق .

من وصية لسيدنا الامام على بن أبي طالب رضى الله عنه :

أكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب ، فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً . ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا : وما خير خير لا يُنال إلا بشرّ ، ويسرٍ لا يُنال إلا بعسر ؟ وإياك أن تُوجِفَ بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة . وإن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنك مدركٌ قسمك وآخذٌ سهمك . وإن اليسير من الله سبحانه وتعالى أكرم وأعظم من الكثير من خلقه ، وإن كان كلٌّ من عنده .

من وصية الخطاب بن المعلى المخزومى ابنه :

يا بني عليك بتقوى الله وطاعته ، وتجنب محارمه باتباع

سننه ومعالمه . وإياك وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومهازلة الإخوان ، فإن ذلك يُذهب البهاء ، ويوقع الشحناء . وعليك بالرزانة والتوقر من غير كبر . وُصف منك ، ولا خُيلاء تحكى عنك . واتقِ صديقك وعدوك بوجه الرضى وكف الأذى من غير ذلةٍ لهم ، ولا هيبةٍ منهم . وكن في جميع أمورك في أوسطها ، فإن خير الأمور أوساطها . وقلل الكلام ، وأفش السلام ، ولا تتخذ السوق مجلساً ، ولا الحوانيت متحدثاً . وتحفظ من تشبيك أصابعك وتفقيعها ، والعبث بلحيتك وخاتمك ، وتخليل أسنانك ، وإدخال يدك في أنفك ، وكثرة التثاؤب والتمطي ، وأشباه ذلك ، ولا تعلم أهلك وولدك ، — فضلاً عن غيرهم — عددَ مالك ، فإنهم إن رأوه قليلاً هُنت عليهم ، وإن كان كثيراً لم تبلغ به رضاهم ، وأخفهم في غير عنف ، ولِنْ لهم في غير ضعف . وإذا وعدت فحقق ، وإذا حدثت فاصدُق ، ولا تجهر بمنطقك كمنازع الأصم ، ولا تخافت به كتخافت الأخرس . واعرِف في مالك واجب الحقوق ، وحرمة الصديق ، واستغنِ عن الناس يحتاجوا إليك . وإياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم ،

ويحزنون من صادقهم . والإخوان إثنان : فحافظ عليك عند البلاء ، وصديقٌ لك في الرخاء . فاحفظ صديق البلاء وتجنب صديق العافية . ولا تفرش عرضك لمن دونك ، ولا تجعل مالك أكرم عليك من عرضك . والبَس لكل دهرٍ ثيابه ، ومع كلّ قوم شكلهم . واحذر ما يلزمك اللائمة في آخرتك ، ولا تعجل في أمرٍ حتى تنظر في عاقبته ، ولا تَرِد حتى ترى وجهَ المصدر . ومنازعتك اللئيم تطمعه فيك ، ومن أكرم عرضه أكرمه الناس . وذم الجاهل إياك أفضل من ثنائه عليك . جعلك الله يا بنيّ ممن يقتدي بالهدى ، ويأتمّ بالتقى ، ويتجنب السخط ويحب الرضى . والله خليفتي عليك ، والمتولي لأمرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد نبي الهدى ، وعلى آله وسلّمَ تسليماً كثيراً .

وصية بعض الحكماء بنيه :

(الأدب) أكرم الجواهر طبيعة ، وأنفسها قيمة ، يرفع الأحساب الوضيعة ، ويفيد الرغائب الجميلة ، ويعز بلا عشيرة ويكثر الأنصار لغير ذرية ، فالبَسوه حُلّة ، وتزينوه حِلْيَة

يؤنسكم في الوحشة ، ويجمع لكم القلوب المختلفة

وصية أعرابية ابنها وقد أراد سفراً :

أي بني اجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك ، فإن الوصية أجدى عليك من كثير عقلك . أي بني إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة ، وتفرق بين المحبين . وإياك والتعرض فتتخذ غرضاً . وخليقٌ ألا يثبت الغرض على كثرة السهام ، وقلما اعتورت السهام غرضاً إلا كلمته حتى يهيّ ما اشتدّ من قوته . (وإياك) والجودَ بدينك ، والبخل بمالك ، وإذا هززت فاهزز كريماً يلِنْ لهزتك ، ولا تهزز اللئيم فإنه صخرة لا يتفجر ماؤها . ومثّل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به ، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه ، فإن المرء لا يرى عيب نفسه .

قال عتيق بن عبد الله بن عامر بن الزبير :

كنت عند سليمان بن عبد الملك فدخل عليه عمر ابن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين بالباب أعرابي له حزم ودين ولسان . فقال : يؤذن له . فلما دخل قال له سليمان : تكلم . قال : يا أمير المؤمنين إني مكلمك بكلامٍ فاحتمله

إن كرهته فإن وراءه ما تحب . قال : يا أعرابي إنا لنحتمل ممن لا ينصح ، وأنت الناصح جيباً ، والمأمون غيباً . فقال : أما إذ أمنت بادرة غضبك فإني سأطلق من لساني ما خرست عنه الألسن ، تأديةً لحق الله جلّ ذكره وحق إمامتك يا أمير المؤمنين . إنه قد تكنفك قومٌ قد أساؤا الاختيار لأنفسهم ، فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك في الله ، ولم يخافوا الله فيك ، حربٌ للآخرة ، سلمٌ للدنيا ، فلا تأتمنهم على ما ائتمنك الله عز وجلّ عليه ، فإنهم لا يألون للأمانة تضييعا ، وللأمة خسفاً وعسفا ، وأنت مسؤولٌ محاسَب على ما اجترحت . فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ، فإن أعظم الناس غبناً بائع آخرته بدنيا غيره . فقال سليمان : يا أعرابي إن لسانك لأقطع من سيفك . قال : أجل يا أمير المؤمنين هو لك لا عليك . فقال : هل حاجة في ذات نفسك ؟ قال : لا حاجة لي في شيء خاصٍّ دون عامّ .

٣ — أسدٌ وأبو بشر

قيل لبعض العلماء : من أسوأ الناس حالاً ؟ قال : من اتسعت معرفته ، وضاقت مقدرته ، وبعدت همته . وأسوأ

منه حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنه، ولم يثق به أحد لسوء فعله .

وقيل لبعضهم : بمَ ينبَل الرجل عندكم ؟

فقال : بترك الكذب ، فإنه لا يشرف إلا من يوثق بقوله ، وبقيامه بأمر أهله ، فإنه لا ينبل من يحتاج أهله إلى غيره ، وبمجانبة الريب فإنه لا يعزّ من لا يؤمَن أن يصادَف على سوءة ، وبالقيام بحاجات الناس فإنه من دُجي الفرج لديه كثرت غاشيته .

وقيل لآخر : أي سفر أطول ؟

فقال : من كان في طلب صاحبٍ يرضاه ، أو درهم حلال يكسبه .

---

٤ — كلمات المتفرجين

قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(رحم الله امرءاً أمسك فضل القول ، وقدم فضل العمل.)

وقال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

يأتي على الناس زمانٌ لا يُقرَّب فيه إلا الماحل ،

(أي الواشي) ولا يُظرَّف فيه إلا الفاجر، ولا يضعَّف فيه إلا المنصف، يتخذون الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، وصلة الرحم منًّا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون سلطان النساء، ومشاورة الإماء، وإمارة الصبيان.

وقال علي بن الحسين رضى الله عنه:

لا يقول رجلٌ في رجل من الخير مالا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشرّ مالا يعلم.

وقال لقمان الحكيم:

ثلاث من كُنَّ فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ماليس له.

وقال عُبيد الله بن بسام:

إذا وَلِيَ الرجل ولاية فرآها أكثر منه تغير، وإذا ولي ولاية يرى أنه أكثر منها لم يتغير [1]

---

(١) وقد روى مثل هذا للفضل بن سهل قال: من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها، ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها.

وقال وهب بن منبه :

وجدت في حكمة داود : ينبغي للعاقل أن لا يَشْغَل نفسه عن أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين ينصحون له في دينه ، ويصدقونه عن عيوبه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد ، فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات ، وفضل بلغة واستجمام للقلوب.

وقال مطرف:

لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً وأصبح مُعْجَباً .

وقال ابن المعتمر السلمى :

الناس ثلاثة أصناف : أغنياء ، وفقراء ، وأوساط . فالفقراء موتى إلا من أغناه الله بعز القناعة ، والأغنياء سكارى إلا من عصمه الله بتوقع الغِيَر ، وأكثر الخير مع أكثر الأوساط ، وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والأغنياء لسخف الفقر وبطر الغنى

وقال أبو حازم :

إن الرجل ليعمل السيئة ما عَمِل حسنة قط أنفع له منها، وإنه ليعمل الحسنة ما عمل سيئة قط أضر عليه منها .

أقوال في النميمة والنمام

قال الباهلي : من أوجب الأشياء على العاقل الحازم أن يحترس من النمام جهده، ويجتنب مخاطبته ، ويعاف مجالسته، ويزهد في صحبته ، ويرغب عن ممازحته، ولا يثق به في حال من أقواله وأفعاله ، فإن صحبته غرر ، ومخاطبته مخطر .

وقال معاوية للأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر ذلك الأحنف ، فقال معاوية : بلّغني عنك الثقة، فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين : إن الثقة لا يبلِّغ .

وقال رجل لعبد الملك بن مروان : إني أريد أن أسر إليك شيئاً . فقال عبد الملك لأصحابه : إذا شئتم فنهضوا ، فأراد الرجل الكلام . فقال له عبد الملك : قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك . ولا تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب ، ولا تغتب عندي أحداً . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين أفتأذن لي في الانصراف ؟ قال له: إذا شئت .

وقال طريح بن اسماعيل الثقفي في التمامين :

إن يسمعوا الخير يخفوه ، وإن سمعوا
شرًّا أُذيع ، وإن لم يسمعوا كذبوا

وقال الأحنف بن قيس :

آفة الملوك سوء السيرة ، وآفة الوزراء خبث السريرة ، وآفة الجند مخالفة القادة ، وآفة الرعية مخالفة السادة ، وآفة الرؤساء ضعف السياسة ، وآفة العلماء حب الرياسة ، وآفة القضاة شدة الطمع ، وآفة العدول قلة الورع . وآفة القوي استضعاف الخصم . وآفة الجريء إضاعة الحزم ، وآفة المنعم قبح المن . وآفة المذنب حسن الظن .

وقال زياد بن أبيه :

ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع ، ولكنه الذي يحتال للأمر ألاّ يقع فيه .

ومما رواه ابن طلحة الوزير قولهم :

اتفاق الأيدي سلاح عتيد ، وعونٌ حاضر ، وقوة تصول بها النفوس على المخالف لها . فعليكم بالاتفاق والتعاضد ، فإن العزّ والانتصار مع الاتحاد والاجتماع ، واجتنبوا الخلاف

والتباين ، فإن الذل والخذلان في التنازع والافتراق .

وقال أبو الحسن الماوردى:

كن أيها العاقل مقبلاً على شانك ، راضياً على زمانك ، سلماً لأهل دهرك ، جارياً على عادة عصرك ، منقاداً لمن قدّمه الناس عليك ، متحنّثاً على من قدّمك الناس عليه ، ولا تباينهم بالعزلة عنهم فيمقتولك ، ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيعادوك ، فإنه لاعيش لممقوت ، ولا راحة لمعادًى . واجعل نصح نفسك غنيمة عقلك ، ولا تداهنها بإخفاء عيبك وإظهار عذرك ، فيصير عدوك أحظى منك في زجر نفسه .

وقال بعض الحكماء:

فضل الأدب في غير دين مهلكة ، وفضل الرأي إذا لم يُستعمل في رضوان الله ومنفعة الناس قائد إلى الذنوب ، والحفظ الزاكي الواعي لغير العلم النافع مضرٌّ بالعمل الصالح ، والعقل غير المورّع عن الذنوب خازن للشيطان .

وقال آخر :

الشرف كل الشرف ، والفضل كل الفضل ، أن تفخر بعملك الطيب ، فهو الذي يجعلك غرّة في جبين أسرتك ،

ودرة في جيد بيئتك ، ويصيِّرك نادرة زمانك ، وجوهرة أيامك .

وكان يقال :

ما أحسن الإيمان يزينه العلم ! وما أحسن العلم يزينه العمل ! وما أحسن العمل يزينه الرفق .

ومن أقوال المستورد :

لا تفشِ إلى أحد سرًّا وإن كان مخلصاً إلا على جهة المشاورة .

كن أحرص على حفظ سر صاحبك منك على حقن دمك المال غير باقٍ فاشترِ من الحمد ما يبقى عليك .

وقال غيره :

يُستدل على نجابة الصبي بشيئين : الحياء وحب الكرامة أما الحياء فهو خير كله ، وأما حب الكرامة فيدعو إلى اكتساب الفضائل ، واجتناب الرذائل .

وقال آخر :

ثلاث لا غربة معهن : مجانبة الريب ، وحسن الأدب وكف الأذى .

وقال بعضهم :

الحق قوة روحانية ما لمست القلب المتواضع إلا ملأته ثقة بالله ، وأيدته بالاعتماد على الله ، وأنارت سرائره بجلال الله.

وقال سعد القصر :

نظر عمرو بن عتبة رجلاً يشتم عندي رجلاً فقال لي: ويلك — وما قال لي ويلك قبلها — نزّه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به ، فإن السامع شريك القائل ، وإنه قد عمَدَ إلى شرٍّ ما في وعائه فأفرغه في وعائك.

وكان يقال :

عليكم بالأدب فإنه صاحب في السفر ، ومؤنس في الوَحدة ، وجمال في المحفل ، وسبب إلى طلب الحاجة

وقال أكثم بن صيفي حين وفد على كسرى .

إن أفضل الأشياء أعاليها ، وأعلى الرجال ملوكهم ، وأفضل الملوك أعمها نفعاً ، وخير الأزمنة أخصبها ، وأفضل الخطباء أصدقها ، الصدق منجاة ، والكذب مهواة ، والشر لجاجة ، والحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء ، آفة الرأي الهوى ، من فسدت بطانته كان كالغاصّ بالماء ، شر

البلاد بلاد لا أمير بها ، شر الملوك من خافه البريء . خير الأعوان من لم يراء بالنصيحة . أحق الجنود بالنصر من حسُنت سريرته . يكفيك من الزاد ما بلَّغك المحل . البلاغة الإيجاز . من شدّد نفَّر ، ومن تراضى تألَّف .

ومما قاله حاجب بن زرارة لكسرى أيضاً :

إن العرب أمة قد غلظت أكبادها ، واستحصدت مرَّتها ، ومنعت درّتها ، وهي لك وامقة ما تألفتها ، مسترسلة مالاينتها ، سامعة ما سامحتها ، وهي العلقم مرارة ، وهي الصاب غضاضة ، والعسل حلاوة ، والماء الزلال سلاسة ، نحن وفودها إليك ، وألسنتها لديك ، ذمتنا محفوظة ، وأحسابنا ممنوعة ، وعشائرنا فينا سامعة مطيعة .

كلمات لابن المقفع :

من نصب نفسه للناس إماماً في الدين فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة والرأي واللفظ والأخذان ، فيكون تعليمه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه ، فإنه كما أن كلام الحكمة يُونق الأسماع ، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب . ومعلم نفسه ومؤدبها ، أحق

بالإجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم .

ما نحن إلى ما تتقوى به حواسّنا من المطعم والمشرب بأحوجَ منا إلى الأدب الذي هو لقاح عقولنا ، فإن الحبة المدفونة في الثرى لا تقدر أن تطلع زهرتها ونضرتها إلا بالماء الذي يعود عليها من مستودعها .

ذو العقل لا تبطره المنزلة والعز ، كالجبل لا يتزعزع وإن اشتدت عليه الريح ، والسخيف يبطره أدنى منزلة، كالحشيش يحركه أضعف ريح .

إنك إن تلتمس رضى جميع الناس تلتمس مالا يُدرَك، وكيف يتفق لك رضى المختلفين ؟ وما حاجتك إلا رضى من رضاه الجور ، وإلى من موافقته الضلالة والجهالة . فعليك بالتماس رضى الأخيار ، وذوي العقل ، فإنك متى تُصِب ذلك تضع عنك مؤونة ما سواها .

إذا رأيت الرجل يحدّث حديثاً قد علمته ، أو يخبر خبراً قد سمعته ، فلا تشاركه فيه ولا تفتح عليه حرصاً على أن تعلم الناس أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة ، وسوء أدب، وشح.

٥ — كلمات المعاصرين

المحبة الأخوية — لرفاعة رافع بك

متى صح الود بين الآباء والأمهات ، وصحت تربية البنين والبنات ، بسلوك الآباء طريق العدل والإنصاف في تسوية أبنائهم وبناتهم وتقويم أَوَدهم ، شبّ الأخوة على التحابّ والتوادّ بعضهم لبعض . فهذه هي المحبة الأخوية وهي فضيلة من الفضائل العظيمة.

كلمات — للمرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى

الدين

إن هذه الحياة الحافلة بصنوف الشقاء ، وأنواع الآلام والتي لا يُفيق المرء فيها من غمرة إلا إلى غمرة ، ولا يَثِلُ من عثرة إلا إلى عثرة ، لا يعين عليها إلا عقيدة راسخة يلوذ بها الحائر كلما عثرت خطواته ، وتداركت عثراته ، ويستروح من أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق ذرعه باحتمال جحيم العذاب .

الشقاء

السبب في شقاء الإنسان أنه دائما يزهد في سعادة يومه

ويلهو عنها بما يتطلع إليه من سعادة غده ، فإذا جاء غده اعتقد أن أمسه كان خيراً من يومه ، فهو لاينفكّ شقيًّا في حاضره وماضيه .

الحلم

إذا تورّدك متورِّد بكلمة سوء فلا تبتئس بها ، فإنك في موقفك هذا بين اثنين . إما أن يكون الرجل صادقاً فيما يقول أو كاذباً ، فإن كانت الأولى فاحمد الله تعالى على أن قيَّض لك من أرشدك إلى عيبك ، وكشف لك عن خبيئة نفسك ، من حيث لايكلفك في هذا العمل مؤونة ، ولا يسألك عليه أجراً .

الرحمة

إن الرحمة كلمة صغيرة ، ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها ، والشمس في حقيقتها

لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم ، ولَأقفرت الجفون من المدامع ، واطمأنت الجنوب في المضاجع ، ولَمحَتِ الرحمة الشقاء من المجتمع الإنساني ، كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام

مثل الحياة

ما العالم إلا بحر زاخر ، وما الناس إلا أسماكه المائجة فيه ، وما ريب المنون إلا صياد يحمل شبكته كل يوم ويلقيها في ذلك البحر فتمسك ما تمسك ، وتترك ما تترك ، وما ينجو من شبكته اليوم لا ينجو غداً .

الادب فوق العلم

مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية ، لا تُورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق ، تعترض الرائح ، وتصدّ سبيل الغادي ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون .

الحياة الضمنية

أكثر الناس يعيشون في أنفس الناس ، أكثر مما يعيشون في أنفسهم ، أي إنهم لا يتحركون ولا يسكنون ولا يأخذون ولا يَدَعون ، إلا لأن الناس هكذا يريدون .

الوطنية والدين

من لا خير له في دينه ، لا خير له في وطنه ، لأنه إن كان بنقضه عهد الوطنية غادراً فاجراً ، فهو بنقضه عهد الله

وميثاقه أغدر وأجر . وإن الفضيلة للإنسان أفضل الأوطان فمن لم يحرص عليها فأحرِ به ألا يحرص على وطن السقوف والجدران .

الدعاء

اللهم لا رادّ لقضائك ، ولا سخط على بلائك ، أمرت فأطعنا ، وابتليت فرضينا ، فاعطونا غيث إحسانك ، وأذقنا بَرْد رحمتك ، وألهمنا جميل صبرك ، وثبّت قلوبنا على طاعتك فلا عون إلا بك ، ولا ملجأ إلا إليك. إنك أرحم الراحمين ، وأعدل الحاكمين .

كلمات — للاستاذ عباس محمود العقاد

العصبية

لا يقدر أحد أن يخدم الناس جميعاً ، وإذا نصب نفسه لذلك أوشك أن لا يخدم أحداً ، فلا بد من العصبية التي تجعله قوةً فاعلة في جانب من الجوانب فيؤدي ما عليه من واجب عامٍّ من طريق الواجب الخاص .

الضمير

إن طلب السعادة — إن صح أنه العامل الوحيد في

حياتنا — لا يفسّر لنا لماذا تكون سعادة هذا الرجل في إيذاء الناس ، بينما يلتمس غيره السعادة في الترفيه عنهم . فلا بدّ أن يكون غرض آخر ورآء السعادة إذا اصطدم بها أهملها الانسان مختاراً أو مكرَهاً لأجله. وقوام هذا الغرض الضمير

كلام الناس

من الناس من يعلم براءتك من وصمة ، فإذا سمع قوماً يَصِمُونك بها صغرت في عينه ، وهو أعلم بكذبهم وافترائهم عليك .

طرق المزاحمة

طريقتان للمزاحمة فى الحياة : أن تجذب مزاحمك إلى الورآء فلا تمكنه من سبقك ، وأن تتجاوزه في خطوه فتسبقه والظاهر أن أُولى الطريقتين هي الطريقة الغالبة في بلاد الشرق.

الانصاف — لجامعها احمد عبيد

كم بين من نحسبهم من رذالة الناس وَحُثالتهم ، ومن نحتقرهم لعدمهم وإعوازهم ، من لو أنصفنا لرفعنا من أقدارهم ، وأنزلناهم من أولئك الذين نسميهم أمراء أماجد لجدة ملبسهم

ورفاهة عيشهم ، وسعة أرزاقهم منزلة السيد من المَسُود ، والراعي من الرعية .

٦ — الامثال والحكم [1]

حرف الألف

ابتناء المناقب باحتمال المتاعب . أبخل الناس من بخل بالسلام . ابدأ بنفسك فتصدق عليها . أبعد القلوب من الله القلب القاسي . أبغض الحلال إلى الله الطلاق . أبغض الخلق إلى الله من ضنّ على عياله . أبْقِ لرضاك من غضبك * الاتحاد قوة ، والتفرق ضعف . أترك الشر يتركك . إتّقِ الله في عسرك ويسرك . إتقوا دعوة المظلوم فإنها ليس دونها حجاب . إتّقوا مواضع التُّهَم * أثقل شيء في ميزان المؤمن الخُلُق الحسن * أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار . إجعل دنياك وقاية لآخرتك . اجعلوا بينكم وبين الحرام ستراً من الحلال . أجمل الالباس العافية . أجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسَّر لما خلق له . أجود الناس من جاد من قلة *

(١) في هذا الفصل كثير من الاحاديث الشريفة الصحيحة .

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ . أحب بيوتكم إليّ بيت فيه يتيم مكرّم . أحب الحديث إلى الله أصدقه . أحب عباد الله إليه أحسنهم خلُقاً . أحِبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً . أحبّوا قريشاً فإنه من أحبهم أحبه الله . احثوا في وجوه المدّاحين التراب . احذر تسلم . احذروا كل منافق عليم اللسان . أحسابكم أخلاقكم ، وأنسابكم أعمالكم . أحسن بصاحبك الظن ما لم يغلبك . أحسن الجود ما كان عن عسرة . أحسن الصدق ما كان عند الغضب . أحسن المقال ما صدّقه الفعال . أحسنوا إذا وليتم واعفوا عما ملكتم . إحلم تَسُد . إحمِ ودك فإنه عرضك . أحْيِ معروفك بإماتته * الاختيار دليل العقل . الآخذ والمعطي في الربا سواء ، اخزُن لسانك إلا من خير . إخفاء الشدائد من المروءة . أخفّ النساء صَداقاً أعظمهن بركة . إخلاص التوبة يسقط العقوبة . إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً . أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون . أخوك من صدقك النصيحة * أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك . الأدب صورة العقل . ادعوا الله وأنتم

موقنون بالإجابة . أدوأ الداء الخُلق الدنيء واللسان البذيء . الأديب لا يجالس من لا يجانس * إذا أحبَّ أحد منكم أخاه فليعلمه أنه يحبه . إذا أحببت فلا تُفْرط وإذا أبغضت فلا تشطط . إذا أذنبت فاعتذر . إذا ارتفعت الأراذل هلكت الأفاضل . إذا استشار أحدكم أخاه فَليُشِر عليه . إذا استنصحك أخوك فانصح له . إذا أُعطيت شيئاً فكُلْ وتصدق . إذا أكفر أحدكم أخاه فقد باء بها أحدهما . إذا آمنك الرجل على دمه فلا تقتله . إذا تخاصم اللصان ظهر المسروق . إذا ترضّيت أخاك فلا أخالك . إذا تشاكلت الأخلاق كثر الاتفاق . إذا تم العقل نقص الكلام . إذا توالت النوائب تولّت . إذا جاءكم الزائر فأكرموه . إذا جهلت فاسأل ، وإذا ندمت فأقلع ، وإذا غضبت فأمسك . إذا خبث الزمان كسدت الفضائل . إذا ذلت العرب ذل الإسلام . إذا زلّ العالِم زلّ بزلته عالَم . إذا سلّمت ثلاثاً فلم يؤذن لك فارجع . إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف . إذا طرْت فقع قريباً . إذا فاتك العلم فالزم الصمت . إذا فُتح

لأحدكم رزق من باب فليلزمه . إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كقتله . إذا قام جُناة الشر فاقعد . إذا قبح السؤال حسن المنع . إذا قدُمت الحرمة تشبهت بالقرابة . إذا قدمت المصيبة تركت التعزية . إذا قوي العقل كثر يقينه . إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما . إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمّروا أحدهم . إذا لم تنفع أخاك فلا تضره . إذا نزل الشر فاقعد . إذا نُصر الرأي بطل الهوى . إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . إذا وعظت فأوجز . إذا وليت امرءاً فتفقد أحواله . إذا وَليت فأحسن . اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم * ارحم من دونك يرحمك من فوقك ، ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر لكم . إرْضَ من الناس ما ترضاه لنفسك . أريحوا القلوب فإن القلب إذا أُكره عمي * أزهد الناس في العالِم أهله وجيرانه * استراح من لاعقل له . استعن على أعمالك بالصبر . الاستغناء بمال الناس فقر . استفتِ نفسك وإن أفتاك المفتون . استنزلوا الرزق بالصدقة . الإسراف يفني الكثير . أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب . أسعد الناس من كان القضاء له مساعداً :

إسماع الأصم صدقة ، اسمح يسمح لك . الأسير من أوثقه هواه * اشتغل بشكر النعمة عن البطر بها ، أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون . اشربوا واجتنبوا كل مسكر . الأشر شرٌّ . أشرف العبادة الدعاء ، اشفعوا تؤجروا . أشكر الناس لله أشكرهم للناس * أصعب ما على الإنسان معرفة نفسه * أضيق الأمر أدناه الى الفرج * اطلب الموت توهب لك الحياة . أطيب الكسب عمل الرجل بيده * إعادة الاعتذار تذكير بالذنب : اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يكون بعدك . الاعتراف يهدم الاقتراف . إعجاب المرء بنفسه دليل نقصه . أعجل الطاعات ثواباً صلة الرحم . أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ، أعدل الناس من أنصف عقله من هواه . إعطاء الفاجر يقوّيه على فجوره . أعطِ الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه . أعظم من المصيبة سوء الخُلُق منها . اعقل وتوكل . أعمى العمى الضلالة بعد الهدى . الأعمال أثمار النيات . الأعمال المفترَضة تذكرة للعبد بربه ، الأعمى من عميت بصيرته . اعملوا فكلٌّ ميسَّر لما خلق له . أعينوا أولادكم على البر * أَغْنِ من وليّته عن السرقة فليس يكفيك

من إتكافه * آفة الجمال الخيلاء . آفة الرياسة ضعف السياسة. الإفراط في الأنس مكسبة لقرناء السوء . أفشوا السلام بينكم تحابّوا . أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها . أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس . أفضل الأعمال ما أوجب الشكر. أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك . أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر . أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل. أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . أفضل العُدة الصبر في الشدة . أفضل العُدَد أخ وفيّ . أفضل العبادة أخفها . أفضل الكسب عمل اليد . أفضل الكنوز أجرٌ يدّخر . أفضل المراتب ما يُنال بالمناقب . أفضل منازل الشرف لأهله العلم والأدب . أفضل الناس من كان بعيبه بصيراً . أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه * الإقدام على الهلكة تغرير ، والإحجام عن الفرصة جبن شديد . أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم * اكفف هواك يطب مثواك . إكرام الأضياف من عادة الأشراف . أكرم الناس عند الله أتقاهم . أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم . أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً * الزم الحياء تكن من أهله . الألسُن خدم القرائح . ألقِ

دلوك في الدلآء . الله ناصر المظلوم وقاهر الظالم * الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام . الأمانة تجلب الرزق ، والخيانة تجلب الفقر . الأمانة رأس مال . الأمانة غنى . الأماني حبال الجاهل . أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . أمطِ الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة . الأمل رفيق مؤنس . املك عليك لسانك . الأمن نصف العيش * إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف . إن الأيمان منفقة للسلع ممحقة للمال . إن تستقيموا تفلحوا . إن تَعِش تَرَ ما تمرّه . إن جانبٌ أعياك فالحقْ بجانب . إن الجبان حتفه من فوقه . إن الجواد قد يعثر . إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال . إن الحديث جانبٌ من القِرى . إن الحديد بالحديد يُفْلَح . إن الذليل من ذلّ في سلطانه . إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . أنس الأمن يذهب وَحشة الواحد ، ووحشة الخوف تذهب أنس الجماعة . إنْسَ رِفدك ولا تنسَ وعدك . الأنس سريرة العقل . إن سُفِه عليك فاحلم . إن السيد لا يكون بخيلا . إن الشقي بكل حبل يختنق . إن عجزت عن المكافأة فعليك بالشكر . إن غداً لناظره قريب . إن الغضب جمرة في جوف ابن آدم . أنفذ

السهام دعوة المظلوم . إن كان شيء مثل الحياة فالغنى . إن كثير النصح يهجم على كثير الظنة . إن كذبٌ نجّى فصدق أخلَقَ إن الكذوب قد يصدق. إن كنتِ حُبلى فلِدي غلاماً . إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته . إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. ان الله يحب الرفق في الأمر كله . ان الله يغار والمؤمن يغار. إن لصاحب الحق مقالا : إن لم تزاحم لم يقع في الخرج شيء . إن لم يكن وفاق ففراق . إنما الأعمال بخواتيمها ؛ إنما الإنسان العقل . إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف . إنما أهلك الناس فضول الكلام وفضول المال . إنما الشؤم في ثلاثة: الفرس والمرأة والدار . إنما الغنى غنى النفس . إنما لك من مالك ما أمضيته في حياتك . إنما الناس أحاديث . إنما يُختَبَرُ ود الرجل عند الحاجة إليه . إنما يستريح من دخل الجنة . إنما يُضَنّ بالضنين . إن المنى رأس أموال المفاليس . إن من اقتراب الساعة هلاك العرب. إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه . إن من عقل الرجل استصلاح معيشته . إن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر.

إن النساء شقائق الأقوام . إن الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ * أهل البدع كلاب أهل النار . أهل الدنيا كركب يُسار بهم وهم نيام * الأوطان حيث يعدل السلطان . أول الحزم المشورة . أوهن الأعداء كيداً أظهرهم لعداوته * إياكم والدَّين فإنه هم بالليل ومَذلة بالنهار . إياكم وما تبغضه قلوبكم . إياكم والمزاح فإنه يورث الضغينة . إياكم والنميمة ونقل الأحاديث . إياك وأعراض الرجال . إياك والبغي فإنه عقال النصر . إياك والبغي فإنه يصرع الرجال . إياك والكلام فيما لا يعنيك . إياك وقرين السوء فإنك به تُعرَف . إياك وكل جليس لا يفيدك علما . إياك وما يوحش إخوانك . إياك والمسألة فإنها آخرُ كسب الرجل [1] إياك والمنع فإنه ضد المعروف . أيّ طعام لا يَصْلُح للغرثان . الإيمان قول وعمل .

---

(١) قال المبرد في كتابه الكامل وذكر هذه الكلمة : ومن قال آخر بالمد فقد أخطأ . وتبعه في ذلك الأستاذ النشاشيبي في مجموعته . وقال ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر مانصه : (ومنه الحديث المسألة آخر كسب المرء أي أرذله وأدناه ويروى بالمد أي أن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب وقد تكرر في الحديث) اهـ . ومثله ما ورد في لسان العرب وتاج العروس .

حرف الباء

بئس القرين من لا يوافقك ولا يفارقك . بؤساً لمن كان بطنه أكبر همه . بإصلاح المال يدوم الإفضال . باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطّاها * البخيل خازن لأعدائه * بذات فمه يفتضح الكذوب * البر ما سكنت إليه النفوس * بالساعد تبطش الكف * بشرى المؤمن الرؤيا الصالحة . البشر دالّ على السخاء . بشرك تحفة لإخوانك * بُعثت رحمة ولم أُبعث لعّاناً . بُعثت لأتمم صالح الأخلاق . بعد البلاء يكون الثناء * البغي آخر مدة القوم * بقدر السرور يكون التنغيص * بكروا في طلب الرزق فإن النجاح في التبكير * بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة . بالمكاره تظهر حيل العقول * بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة . بين يدي الساعة فتنٌ كقطع الليل المظلم

حرف التاء

التائب من الذنب كمن لا ذنب له * التجارب ليس لها نهاية . التجربة علم والأدب عون . تجنب عدوك ما استطعت *

التحدث بالنعمة شكر * التزوج الحج الأكبر * التسليم عين السلامة * تشبه بأهل الفضل تكن منهم * تطلُّب العيوب عيب * التعب مع الطمع، والراحة مع اليأس . تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . تعلموا العلم وعلّموه الناس * تغابَ عما تضرّك معرفته * تفاءل بالخير تنله . التفقه في الدين حق على كل مسلم * تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة . تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره . التقوي هي العُدَّة الباقية . تقويمك الجاهل سبب لعداوته التقيّ مُلْجَم * التكبر على المتكبر تواضع * تمام إسلامكم أداء الزكاة . تمام البرّ أن تعمل في السر عمل العلانية . تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمين . تمام العلم التواضع * التواضع سنّم الشرف . التواضع من مصايد الشرف . التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبداً توسط الأمور أدنى إلى السلامة . التوفيق أحد الخليلين .

حرف الثاء

الثروة إحدى الامارتين * الثقة بكل أحدٍ عجز *

ثلاثة تفسد المروءة: الشح والحرص والغضب . ثلاثة لا يُشبع منها : الحياة والعافية والمال * ثمار الحكمة السلامة والدّعة ثمرة الحلم السلامة . ثمرة العقل حسن الاختيار .

حرف الجيم

الجار السوء قطعة من نار . الجاهل صغير وإن كان شيخاً. الجاهل عدو نفسه . الجاهل من جهل قدره * الجزع أتعب من الصبر * الجلوس مع الفقرآء من التواضع * جمال المرء وقاره * الجنة دار الأسخياء * جهد البلآء قلة الصبر * الجود محبة والبخل مبغضة . جود الرجل يحبّبه إلى أضداد ، وبخله يبغّضه إلى أولاده .

حرف الحاء

الحازم من ملك جِدّه هزله * حبّ الثناء طبيعة الإنسان * الحرص يذل الرجال . حركة الإقبال بطيئة ، وحركة الإدبار سريعة . الحريص الذي يطلب المكسبة من غير حلها . الحر يعطي والعبد يأثم قلبه * الحزم أن تشاور ذا رأي ثم تطيعه. الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت * حسبك من عدوك

ذله في قدرتك . الحسد والنفاق والكذب أثافي الذل . حسن الخُلُق نصف الدين . حسن العقل الجمال الباطن . حَسَن في كل عينٍ من تودّ * حُفت النار بالشهوات والجنة بالمكاره * الخق أبلج والباطل لجلج . الحقد مفتاح كل شرٍّ * الحليم سيدٌ في الدنيا سيدٌ في الآخرة * الحمد مَغْنَم والذم مَغْرَم * الحياء حجابٌ واق . الحياء حليف الدين . الحياء شعبة من الإيمان . الحياء لا يأتي إلا بخير . حياء المرء ستره .

حرف الخاء

خالطوا الناس وزايلوهم * خذ الخير من أهله * الخضاب من شهود الزور * الخمر ماخامر العقل * خياركم أحسنكم أخلاقاً * خير أبواب البر الصدقة . خير الأصحاب من يدلك على الخير . خير الأعمال أحلاها عاقبة . خير الأمور أحمدها مَغَبّة . خير الذكر الخفي ، وخير الرزق مايكفي . خير الرزق مالا يُطغيك ولا يُلهيك . الخير عادة والشرّ لجاجة . الخير كثير وقليل فاعله . خير الكلام مادلّ على الهدى . خيركم المُدافع عن عشيرته مالم يأثم . خيركم من يُرجى خيره ويؤمن

شره * خير المال ما أطعمك ولم تطعمه . خير مساجد النساء قعر بيوتهن . خيرٌ من الحياة ما لا تطيب الحياةُ إلا به * خير الموعظة ما كانت من قائل مخلص . خير الناس أكثرهم صفحاً إذا قدر . خير الناس للناس خيرهم لنفسه . خير الناس من طال عمره وحسن عمله . خير الناس من أفرح الناس بالخير . خير الوعظ ما ردع .

حرف الدال

دار الوفاء لا تخلو من كريم * داووا مرضاكم بالصدقة * دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك * الدنيا تهين من كانت تكرمه ، والأرض تأكل من كانت تطعمه . الدنيا دول يوم لك ويوم عليك . الدنيا قروض ومكافآت . الدنيا مزرعة الآخرة * الدهر أحد المؤدبين * دواء الغضب الصمت . دواء القلوب الرضا بالقضاء . دواء من لم يصلحه الإكرام الهوان . دولة اللئام من نوائب الأيام * الدينار مفتاح الأوطار . الدَّين وقرٌ طالما حمله الكرام .

حرف الذال

ذَرْ مشكل القول وإن كان حقا * ذكر النعمة شكر *
ذهاب العلم ذهاب حَمَلَته .

حرف الراء

رأس الحكمة مخافة الله . رأس السخاء أداء الأمانة .
رأس مال العالم ترك الكبر . الراشي والمرتشي في النار .
الرأي آفة نجحه الترديد . الرأي بغير علم ضلال . رأي
الشيخ خيرٌ من مشهد الغلام * الرباح مع السماح . الربا وإن
كثر فإن عاقبته إلى قل . رب حامل حكمة إلى من هو لها
أوعى منه . رب حربٍ شبَّت من كلمة . رب حيفٍ أدّى إلى
حتف . ربّ ساعٍ لقاعد . رب صديق أوَدّ من شقيق .
رب صديق يؤتى من جهله لا من نيته . رب قائم حظه من
صلاته السهر . رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة . رب
كلمة خيرٌ من إعطاء مال . رب مزاح في غوره جد . رب
مستسلمٍ سلم ومتحرزٍ ندم . رب مملول لا يُستطاع فراقه .
رب منع خيرٌ من عطاء . رب وَحدة أمتع من جليس *

الرجل الصالح يجيء بالخبر الصالح ، والرجل السوء يأتي بالخبر السوء * الرحمة من الله حظ المحسن . رحم الله امرءاً تكلم فغنم ، أو سكت فسلم . رحم الله من تكلم بخير أو سكت * الرسول قطعة من المرسل * الرضاع يغيّر الطباع . الرضا قليل والصبر معوّل المؤمن * الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة ، الرفق مفتاح الرزق * ركوب الأهوال خير من ذلّ السؤال .

حرف الزاي

زكاة الجاه إعانة الضعفاء ، زكاة العلم تعليمه * زنا العينين النظر * زوال الدول في تقديم السفل . الزوجة المواسية عون الرجل على دينه . زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة * زيارة الضعفاء من التواضع . زينة العاقل الأدب .

حرف السين

السائل فوق حقه مستحق الحرمان . السؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعال . ساقي القوم آخرهم شرباً . سامع الغيبة أحد المغتابين * سبك من بلّغك * ستساق إلى ما أنت لاقٍ *

سخافة بالمرء أن يستخدم ضيفه * السعيد من أراح قلبه وأرضى ربه . السعيد من لا يعرفه الحكام ولا يعرفهم * السكوت سلامة * السلامة إحدى الغنيمتين . سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته . السلامة في التأني * السمعة الحسنة ربح عظيم * سيأتيك بالأخبار من لم تزود .

حرف الشين

شدة الحرص من سبل المتالف . الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب . الشديد من غلب نفسه * شر الآراء ما خالف الشريعة . شرار العلماء الذين يأتون الأمراء . شرار الناس الذين يُكرَمون اتقاء شرهم . شرّ عملك ما أشقيت به قومك . شرف الدنيا الغنى ، وشرف الآخرة التقوى . شر المال ما لا يُنفَق منه ، شرٌّ من الموت ما يُتمنى معه الموت شرٌّ من النميمة قبولها . شر الناس ذو الوجهين . شر الناس من اتُّقِيَ مجلسه لفحشه . شر الناس من كفل الظلوم وخذل المظلوم . الشرّير لا يظن بالناس خيراً * الشفاعة زكاة المروءة * الشماتة لؤم * شهادات الفعال أعدل من شهادات

الرجال . الشهرة آفة * شيئان لا يفترقان الحرص والتعب .

حرف الصاد

الصبر مطية لا تكبو : الصبر يخفف المصائب ويقرّب الآمال * صحبة الغار لا تُنسى . صحبة من لا يخاف العار عار . الصحة داعية السقم * الصدق أفضل قرين . صدقة السرّ تُطفيء غضب الرب . الصدق ربيع القلب وشعاع الضمير . الصدق عزّ والكذب خضوع . الصدق ينبيء عنك لا الوعيد صديق الرجل عقله * صغير الشرّ يوشك أن يكبر * الصلاة عماد الدين . صلاح الرأس صلاح الناس * الصمت نوم والنطق يقظة * الصناعة في الكف أمان من الفقر . الصنيعة عند الكفر إضاعة للنعمة .

حرف الضاد

الضيف يُثني أو يَذُمّ

حرف الطاء

طائر كل إنسان في عنقه . طالب الغنى طويل العنا * طعن اللسان كوخز السنان * طلب الحق غربة . طلب الحلال

جهاد* الطمع في وثاق الذل . الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء * طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً . طوبى لمن عمل بعلمه . طول التجارب زيادة في العقل .

حرف الظاء

الظفر بالضعيف هزيمة * ظلم الأجير أجره من الكبائر . ظلّ المؤمن يوم القيامة صدقته . الظَّلَمة وأعوانهم في النار . الظلم مرتعه وخيم . الظلم من اللؤم والإنصاف من السخاء .

حرف العين

العائد في هبته كالعائد في قيئه . العاقل لا يستقبل النعمة ببطر . العاقل لا يُنفق إلا بقدر ما يكسب . العاقل من يعرف خير الشرين * عبد الشهوة أذلّ من عبد الرِّق . عبد غيرك حرٌّ مثلك . العبد مع من أحب * العتاب خيرٌ من مكتوم الحقد * عثرة القدم أسلم من عثرة اللسان * العُجْب شر الآفات . العجز آخر حيلة الإنسان . العجز نائم والحزم يقظان * عدل السلطان خير من خصب الزمان . عدوّ الرجل حمقه ، وصديقه عقله * عزة الغضب تؤدي إلى ذلة الاعتذار .

العزلة سلامة * العصبية هي أن يعين الرجل قومه على ظلم* العفو أحق ما عمل به . عفّوا تعفّ نساؤكم* العقل بلا أدب كالشجرة العاقر . العقل غريزة تزيدها التجارب . عقل الكاتب في قلمه . العقل وزير رشيد . عقوبة الحاسد من نفسه * علامة الكذاب جوده باليمين . العلماء أمناء الله على خلقه . العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم * علمان خير من علم . علم الانسان ولده المخلّد . علم بلا عمل كشجرة بلاثمر . العلم جمال لايخفى ونسب لايُجفى . علم لايُصلحك وبالٌ عليك . علّموا أبناءكم السباحة والرمي . العلم والأدب كنزان لا يَنْفَدَان . عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير * عند القنوط يأتي الفرج . عند النازلة تعرف أخاك . عند النوى يَكذبك الصادق * عواقب الصبر محمودة * عِيٌّ تسلم به خير من نطق تندم عليه .

حرف الغين

الغالب بالظلم مغلوب . غاية الجود بذل الموجود . غاية الزهد حسن العمل . غاية المُروءة أن يستحي المرء من نفسه * غبن الصديق نذالة * غثك خيرٌ من سمين غيرك * الغضب

نار ، والسخط عار . الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصَّبِر العسل . الغضب ينبيء عن كامن الحقد * الغنى غنى النفس . الغنى اليأس مما في أيدي الناس . غيرة المرأة مفتاح طلاقها .

حرف الفاء

فاعل الخير خير منه * فتنة الرجل أهله وماله * فخر الجاهل بالمال * الفرصة سريعة الفوت بطيئة العَود * الفضل بالعقل والأدب . فضل القول على الفعل دناءة ، وفضل الفعل على القول مكرمة * الفعال أولى بالمرء من القول * فقد الأحبة غربة * فوت الحاجة أيسر من الذل فيها * في الاعتبار غنى عن الاختبار . في الجريرة تشترك العشيرة .

حرف القاف

قبر العاق خيرٌ منه . قُبلة الوالد عبادة ، وقُبلة الولد رحمة . قبل الرماية تملأ الكنائن . قبل الرمي يراش السهم . قبول الحق من الدين * قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق * قد ضل من كانت العميان تهديه * قدم إحسانك تغنم . قد يُتَوَقّى السيف وهو مغمد . قد يصدق الكذوب . قد يُقدم العَيْر

من ذعر على الأسد * قرينك سهمك يخطيء ويصيب *
قل الحق وإن كان مرًّا . قليلٌ عاجل خيرٌ من كثير آجل .
قليل العلم خيرٌ من كثير العبادة . القول في غير حكمة لغو .

حرف الكاف

كاتب السوء كالعامل به . كاد الحليم أن يكون نبيًّا . كاد الفقر أن يكون كفراً . كافيء المعروف بمثله أو أنشره . كأن الحاسد خاق ليغتاظ * كثرة الالتفات سخف . كثرة الأماني من غرور الشيطان . كثرة السؤال توجب المنع . كثرة الصياح من الفشل . كثرة الضحك تميت القلب . كثرة مال الميت تعزي ورثته عنه . كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً * الكذب شعار خلَق . كذب من لا يُنْتَصَف منه صدق . الكذب ينقص الرزق * الكرم فطنة واللؤم تغافل . الكريم من كفّ أذاه * كفى بالرد منعاً . كفى بالشك جهلاً . كفى بالظفر شفيعاً للمذنب . كفارة من أغتبت أن تستغفر له . كفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك . الكفر مخبثة لنفس المنعم . كفر النعمة يوجب زوالها .

الكفر يستلب النعمة . كُفَّ عن الشر يكف عنك * الكلام بالخير غنيمة . كل امرىء بطوال العيش مكذوب . كل امرىء حسيب نفسه . كل بؤس ونعيمٍ زائل . كل بلاد وطن . كل صمتٌ لا فكرة فيه فهو سهو . كل عزّ لا يوطده دينٌ مذلة . كل علمٍ لا يصلحك فهو ضلال . كل قَرْض جرّ منفعة فهو ربا . كل قَرْضٍ صدقة . كل قوم أعلم بصناعتهم . كل كلب ببابه نبّاح . كلكم راعٍ وكل راع مسؤول عن رعيته . كلما كثر خزّان الأسرار ازدادت ضياعاً . كل ما هو آت قريب . الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب . الكلمة الطيبة صدقة . كل ممنوع متبوع . كل همّ إلى فرج . كلٌّ يأتي ما هو له أهل . كلٌّ يجرّ النار إلى قرصه . كلٌّ يُعْرَفُ بقوله ويوصف بفعله . كلٌّ يعمل لما خلق له . كل يوم يأتي بمشاغله * كما تزرع تحصد . كما تكونوا يُولَّى عليكم . كم من جامعٍ لمن لا يشكره . كم من عابدٍ أفسده العُجْب * كن بعيد الهمة إذا طلبت . كن ذَكوراً إذا كنت كذوباً . كن للحق عبداً فعبد الحق حرٌّ * الكيدأ بلغ من الأيد ! الكيّس من دان نفسه وعَمِل لما بعد الموت .

حرف اللام

لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضيا، لا أشجع من بريء ولا أجبن من مذنب. لا أمر لمعصيّ. لا أنس كالصاحب الموافي* لابدّ للمصدور أن ينفث. لا بلاد لمن لا تلاد له* لا تأس على ما فاتك، لا تأمن الأحمق وبيده السيف. لا تأمنن شعباً أوحشت أهله. لا تبع نقداً بدين. لا تجرِ فيما لا تدري. لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما. لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها. لا تحارب من يعتصم بالدين. لا تحقرن شيئاً من الخير وإن كان صغيراً. لا تختلفوا فتختلف قلوبكم. لا ترى الجاهل إلا مُفْرِطاً أو مفرّطا. لا ترجُ السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك. لا ترضَ قول امرىء حتى ترضى فعله. لا تُرِ الناس أنك تخشى الله فيكرموك. لا تستخفّ بالعلماء. لا تَشِن وجه العفو بالتقريع. لا تضجر في جدالك. لا تطمع في كل ما تسمع. لا تظن بمؤمن سوءاً. لا تعاتب غيرك على ذنب تأتيه. لا تعتمد على النعمة فإنها ضيف راحل، لا تَعِد بما لا تقدر على إنجازه، لا تعدم الحسناء ذاماً، لا تعدم من ابن عمك ناصراً.

لاتعصوا العاقل فتندموا . لاتعمل شيئاً من الخير رياء ولا تتركه حياء . لاتعمل عملاً لاينفعك. لاتُعِن على من أنعم عليك. لاتَقضِ إلا بما تعلم . لاتقل مايكسبك وزراً . لاتكن حلواً فتؤكل ولامرًّا فتلفظ . لاتكن رطباً فتعصر ولايابساً فتكسر . لاتمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فيجترئ عليك. لاتمازحوا فيستخفّ بكم . لاتمدح قبل أن تختبر . لاتنال الراحة إلا بالتعب. لاتنصح من لايثق بك . لاتُنكح خاطب سرّك . لاتَنْهَ عن خُلُق وتأتي مثله . لاتَهرِف بما لاتعرف * لاحسب كحسن الخُلُق . لاحياة لمحكومة يمقتها الشعب * لاخير في صحبة من لايرى لك مثل ماترى له . لاخير في فضول الكلام . لا خير في فقه إلا بورع * لاراحة لحسود . لارأي لمن لايُطاع . لارسول كالدراهم * لاسبيل إلى السلامة من الناس * لاصبر مع شكوي * لاطاعة في معصية إنما الطاعة في معروف . لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق * لاعفة مع الشحّ . لاعيش لخائف * لامال لمن لارفق له * لانسب إلا بالتقوى * لاوجع أشد من الجهل ، ولاداء أخبث من الذنوب * لايحرص أحدٌ على الإمارة فيعدل . لايحزنك دمٌ هرَاقه

أهله . لا يُدْرَك العلم بالادعآء لايزال الرجال بخير مالم يطيعوا النسآء لايزال الوجه كريماً مادام حياؤه . لايعدو المرء رزقه وإن حرص . لايقلّ مع الإصلاح شيء ، ولايبقى مع الفساد شيء . لايلام الرجل على حبّ قومه . لايمنعنّ أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق . لايمنعنك من فعل الحسنة من يزدريها . لاينال الحريص إلا حظه . لاينبغي لمؤمن أن يُذل نفسه . لاينتصف حليم من جاهل *اللحظ طريق الضمير * اللسان حية الفم . لسانك يقتضيك ماعوّدته لسان المرء من خدم الفوائد * لقاء الأحبة مَسْلاَة للهمّ . لقد يُصلح المال اليسير الترفّق * لكل داآء دوآء ودوآء الذنوب الاستغفار . لكل عالم هفوة * لم يَجُرْ سالك القصد ، ولم يَعْمَ قاصد الحق . لم يشطط من انتقم . لم يكتسب مالاً من لايصلحه * ان تسلم من الناس حتى يسلموا منك لن يدرك العلم من لايطيل درسه . ان يعدم المشاور مرشداً . لولا جِلادي غُنم تِلادي . لولا الوئام لهلك الأنام * ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته . ليس بمؤمن من لم يأمن جاره

غوائله . ليس حيٌّ على الزمان بباق . ليس الغنى بالكد . ليس للئيم مثل الهوان ، ليس لمتكبر صديق . ليس مع الجهل حسب . ليس من توكل المرء إضاعة الحزم . ليكن مرجعك إلى الحق . ليكن همّك ما بعد الموت .

حرف الميم

ما أحدث قوم بدعة إلا رُفع مثلها من السنة ، ما استُنْبِط الصواب بمثل المشاورة . ما أُعطي عبدٌ أفضل من حسن اليقين والعافية . ما أكثر من يعرف الحق فلا يطيعه . ما أكفر رجلٌ رجلاً إلا باء بها أحدهما . ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه . ما بعد أمل إلا ساء عمل . ما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار . ما ترك قومٌ الجهاد إلا عمّهم الله بعذاب . ما تشاور قومٌ إلا هُدوا . ما ذل ذو حق ، ولا عز ذو باطل . ما رزق العبد رزقاً أوسع عليه من الصبر . ما سدّ فقرك مثل ذات يدك . ما سعد من أشقى إخوانه . ما صام من ظل يأكل لحوم الناس . ما ضاق مجلس متحابين . ما عدل والٍ اتجر في رعيته . ما العلم إلا ماحواه

الصدر . ما قل وكفى خير مما كثر وألهى . ما كان الفحش في شيء إلا شانه . ما كرهت أن تواجه به أخاك فهو غيبة. ما كل رامي غرض يصيب . ما كل من يحسن وعده يحسن إنجازه . المال بعد ذهاب المال يُكتَسب . مال الربا يحبط الأعمال . المال عضد الكريم .ما مات من أحيي علماً . ما من شيء أعم نفعاً من رفق إمام وعدله . ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين .المؤمن ليس بحقود .المؤمنون كرجل واحد. ما نُزعت الرحمة إلا من شقي . ما نظر لامريء مثل نفسه . ما نقص من مالك مازاد في عقلك. ماهلك امرؤ عن مشورة . ما ودك من أهمل ودّك . ماوعظ امرءاً كتجاربه* المجاهد من جاهد هواه *محرّم الحلال كمُحِلّ الحرام*مخالفة النفس رشدها* مدمن الخمر كعابد الوثن* المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل . المرء توّاق إلى مالم ينل، المرء حيث يضع نفسه . المروءة استحياء المرء نفسه * المسؤول حرّ حتى يعد. المسلوب من سُلب يقينه * المشفق أحد الوالدين . المشورة عين الهداية. المشورة لقاح العقل ورائد الصواب المصائب مفاتيح الأجر . المصافحة تجلب المحبة * المطامع تقطع أعناق الرجال . المطل

أحد المنعين . مطل الغني ظلم * معادن التقوى قلوب المؤمنين. المعاونة في الباطل خيانة . مع الخواطئ سهم صائب . المعروف أيمن زرع وأفضل كنز . المعروف كنزٌ فانظر من تودعه . مع المخض يبدو الزبد * المغتاب والمستمع شريكان في الإثم. المقدرة تذهب الحفيظة * مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة * الملال لدناءة الرجال . مِلاك الدين الورع . الملك بالدِّين يبقى ، والدين بالملك يقوى . الملل من كواذب الأخلاق * من أبصر عيبه لم يعب أحداً . من أبطره الغنى أذله الفقر . من أتى عرّافاً لم تُقبل له صلاة أربعين يوماً. من اتّقى الحساب تورّع في الاكتساب . من اتقى الله وقاه كل شيء . من اتكل على زاد غيره طال جوعه . من أجدب انتجع [1] . من أحب

---

(١) حضر اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يمر إلى مابين يديه فقال له الحاجب : مما يليك فكل ياأعرابي ، فقال : من أجدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال للحاجب : إذا خرج عنا فلا يعد الينا ، وشهد بعد ذلك سفرته أعرابي آخر ، فمر الى مابين يديه أيضاً فقال له الحاجب : مما يليك فكل ياأعرابي ، قال : من أخصب تخير فأعجب ذلك سليمان فقربه وأكرمه وقضى حوائجه.

الحمد أحسن السيرة . من أحب قوماً على أعمالهم حُشر في زمرتهم . من أحب ولده رحم الأيتام . مِن أحسن المكارم عفو المقتدر . من أدام الشكر استدام البرّ . من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي . من استخفّ بإخوانه خُذل . من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه . من استعان بالله استغنى عن عباده . من استغنى بالله اكتفى . من استغنى كرم على أهله . من أسرع كثر عثاره . من أسلف المعروف كان ربحه الحمد من أشبه أباه فما ظلم ، من أصبح ولم ينوِ لأحد سوءاً غُفر له ، من أصلح نفسه صَلَحت رعيته . من أطاع العاقل غنم . من أطاع هواه ضل . من أعان ظالماً سلطه الله عليه . من أُعجِبَ برأيه ضلّ . من أُعجب بقوله أُصيب بفعله . من أعطى أخلفَ الله عليه . من أعطى الشكر لم يُحرَم المزيد . من أعطى في الفضول قصّر عن الحقوق . من أفتى الناس بغير علم لعنته الملائكة . من أفرَط في المقال زلّ . من أكثر العدوان لم يأمن النقم . من أكثر مقاله سئم من أمات شهوته أحيى مُروءته . من

أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف . من أمركم من الوُلاة بمعصية فلا تطيعوه . من أمن الزمان خانه . من أنظر معسراً كان له بكل يوم صدقة . من أوحش الإخوان زهد في عشرته . من بايع منكم بالرياقلاذمة له . من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . من بذل ماله أدرك آماله . من بذل ماله صان نفسه . من بغى نصر أعداءه . من تجرأ لك تجرأ عليك . من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله . من ترك العقوبة أغرى بالذنب [1] . من تعدّى على جاره دل على لؤم نجاره . من تكلف مالا يعنيه فاته ما يعنيه . من تمام الكرم إتمام النعم . من تملّقك فقد استغرّ فطنتك . من تناسى مساوي الإخوان دام له ودهم . من تهاون بالدين هان . من تهاون في الشر وقع في الضر .

---

(١) عن الاصمعي قال : خاطر رجل رجلا أن يقوم الى معاوية اذا سجد ويقول له كلاماً يكرهه ففعل ذلك فلما انفتل معاوية من صلاته قال له يا ابن أخي ان كانوا جعلوا لك شيئاً فخذ ماجعلوا لك فأخذه ، ثم خاطر أيضاً ان يقوم الى زياد وهو فى الخطبة فيقول له : أيها الامير من أبوك ؟ ففعل فقال له ، زياد : هذا يخبرك — وأشار الى صاحب الشرطة — فتقدمه فضرب عنقه ، فلما بلغ ذلك معاوية قال : ماقتله غيرى ولو أدبته على الاولى ماعاد الى الثانية .

من جاد بعرضه ذلّ . من جار في حكمه هلك . من جالس عدوه حفظ عليه عيوبه . من جاور الفجّار رضي بالفجور . من جرّب المجرّب حلّت به الندامة . من جهل قدر نفسه فهو بقدر غيره أجهل . من جهل المرء أن يعصي ربه في طاعة هواه . مَن حارب الدّين حُرب . من حُرم الرفق حرم الخير . من حسُنت سريرته لم يخف أحداً . من حسنت سياسته دامت رياسته . من حسنت سيرته وجبت طاعته . من حلف بغير الله فقد أشرك . من خضع لله ذلت له الناس . من دل على خير فله مثل أجر فاعله . من رجع في هِبته بالغ في خِسّته . من رزق من شيء فليلزمه ، من رضي بقسمة الله استغنى . من زرع شرًّا حصد ندامة . من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله . من ساء اختياره قبحت آثاره . من ساء خلقه كثر همه . من سأل فوق قدره استحق الحرمان . من سعادة المرء أن تكون إخوانه صالحين . من سلك الجَدَد أمن العثار من الشريعة إجلال أهل الشريعة . من شكر لله زاده . من شِيَم الأحرار البعد عن الأشرار . من صدق في مقاله زاد في جماله . من صدّق الواشي ضيّع الصديق . من ضعفت

سياسته بطات رياسته . من ضَيَّق ضُيِّق عليه . من طال تعديه كثرت أعاديه . من طالت غفلته زالت نعمته . من طال لسانه بطل إحسانه . من طاوع طرفه تابع حتفه . من طلب محبة الناس فليبذل ماله . من ظلم لغيره ظلم نفسه . من عاد إلى ذنبه اجترأ على ربه . من العجز والتواني نتجت الفاقة . منع الخير يمحق البركة . من عدل حصن الله ملكه . من عدل في سلطانه استغنى عن إخوانه . من عدل نفذ حكمه . من عُرِف بالصدق جاز كذبه [1] من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه . من عرف نفسه لم يضع بين الناس من عزى مصاباً فله مثل أجره . من عمل بما علم ورّثه الله علم مالم يعلم . من العناء رياضة الهرِم . من قبل النصيحة غنم . من القراريط تجمع القناطير . من قلّ أدبه كثر شغبه . من قلّ ذل . من قل كلامه قلت آثامه . من قل همه على مافاته استراحت نفسه . من قنع بما هو فيه قرّت عينه . من قوّم لسانه زان عقله . من قوِي على نفسه تناهى في القوة . من كبرت

(١) ليس المراد من الجواز هنا الاباحة وعدم المنع بل هو مثل قولهم جاز الدرهم اذا راج وقبل على مافيه من خفى الداخلة أو قليلها .

عوارفه كثرت معارفه . من كبرت همته كبرت قيمته . من كتم علماً فكأنما جهله . من كثر إحسانه كثر إخوانه . من كثر أدبه كثر شرفه . من كثر أصدقاؤه كثر غرماؤه . من كثر مزاحه لم يسلم . من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه . من لبس ثياب الكبر أحب الله ذلته . من لزم الصمت نجا . من لم يأسَ على ما فات أراح نفسه . من لم يتعرض للنوائب تعرّضت له . من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره . من لم يحسن إلى نفسه لم يحسن إلى غيره . من لم يذُد عن حوضه يهدّم . من لم يصن نفسه ابتذله غيره . من لم يَضِنّ بالحق على أهله فهو الجواد . من لم يعدّ كلامه من عمله كثرت ذنوبه . من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . من مشي مع ظالم فقد أجرم . من مكر حاق به مكره . من ملك الدولة والجاه فليخف الله . من نام عن عدوه نبهته المكايد . من هاب الرجال تهيّبوه . المتهل العذب كثير الزحام . من وثق بالله أغناه . من وفى بالعهد فاز بالمجد . من وُلد في الفقر أبطره الغنى . من يُحْرَم الرفق يُحْرَم الخير كله . من يُرِد الله به خيراً يفقهه في الدين .

من يزرع الشوك لا يحصد العنب . من يطلب الحسناء يُعطِ مهرها . من يقل الباطل يأثم . من يكن في حاجة أخيه يكن الله في حاجته . من يمدح العروس إلا أهلها ؟ *الموت باب الآخرة .

حرف النون

الناس أحاديث . الناس بخير ما تباينوا . الناس شجرة بغي* نعمة الجاهل كروضة على مزبلة . نعم حاجب الشهوات غضُّ البصر . نعم الدواء الأمل وبئس الداء الأجل . نعم العون على الدين المرأة الصالحة . نعم لهو المرأة مغزلها . نعم المؤازرة المشاورة *نفاق المرء من ذله . النفس أدنى عدو * النَّمام جسر الشر *نوم الصبحة يمنع الرزق * النية أساس العمل . نية المؤمن خير من عمله .

حرف الهاء

هاجروا تورثوا أبناءكم مجداً * هدايا العمال حرامٌ كلها * هل تُنْصَرُون وتُرزقون إلا بضعفائكم ؟ *الهوى مفتاح السيئات وخصيم الحسنات .

حرف الواو

وجه عدوك يُعرب عن ضميره * الوَحدة أمنٌ من شر الناس*

الورع الذي يقف عند الشبهة * وصب المؤمن كفارة لخطاياه * الوضيع من وضع نفسه * وعآء الخطأ بالصمت يُختَم. وعد الحر فعل ، ووعد اللئيم تسويف * الوفاء أكرم الكرم . الوفآء توأم الصدق . الوفآء ضالّة ناشدها كثير وواجدها قليل . الوفآء والصدق يجرّان الرزق * وقِّر نفسك تُهَب * ويلٌ لأمتي من علمآء السوء.

حرف الياء

اليأس أحد النجحين * يبصر القلب مايعمى عنه البصر . يُبعث كل عبدٍ على مامات عليه * يحاسب الناس على قدر عقولهم * يدك منك وإن كانت شلآء * يركب الصعب من لاذَلول له * اليسير يجني الكثير * يُعْرَف سخف الرجل من سخف هديته * اليقين لايزول بشكّ * اليمين حنثٌ أو مندمة . اليمين على نية المستحلِف * يُنصب لكل غادرٍ لوآء يعرف به * يوم السرور قصير .

الادب ومكارم الاخلاق

قسم المنظوم

١ — الشعر القديم.

من قصيدة — لقيس بن الخطيم

وما بعض الإقامة في ديار ... يُهان بها الفتى إلا بلاء
وبعض خلائق الأقوام داء ... كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء أن يُعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعدَ شدتها رخاء
غنيّ النفس ما عَمَرت غنيٌّ ... وفقر النفس ما عَمَرت شقاء
وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ ... ولا مُزرٍ بصاحبه السخاء

القناعة — للأضبط بن قريع

قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير من جَمَعَهْ
فاقبل من الدهر ما أتاك به ... من قرَّ عيناً بعيشه نَفَعَهْ
وَصِل حبال البعيد إن وصل الـ ... ـحبل وأقصِ القريب إن قطعَهْ
ولا تَعادِ الفقير علّك أن ... تركعَ يوماً والدهر قد رفعَهْ

الصبر — لابراهيم بن كنيف النبهانى

تعزّ فإن الصبر بالحرّ أجمل ... وليس على ريب الزمان معوّل
فلو كان يُغني أن يُرَى المرء جازعاً ... لحادثةٍ أو كان يُغني التذلّل
لكان التعزّي عند كل مصيبة ... ونائبةٍ بالحرّ أولى وأجمل
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامه ... وما لامرىء عما قضى الله مَزْحل

غولة الدهر — لأمية بن أبى الصلت

كل عيش وإن تطاول دهراً ... منتهى أمره إلى أن يزولا
فاجعل الموت نُصب عينيك واحذر ... غولة الدهر إن للدهر غولا

العز بالتقوى — لأبى العتاهية

حتى متى ذو التيه في تيهه ... أصلحه الله وعافاه
يتيه أهل التيه من جهلهم ... وهم يموتون وإن تاهوا
من طلب العزّ ليبقى به ... فإن عز لمرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه ... مَن ليس يرجوه ويخشاه

القول والعمل — له أيضاً

أراك امرءاً يرجو من الله عفوه ... وأنت على مالا يحبّ مقيم
تدلّ على التقوى وأنت مقصرٌ ... أيا من يداوي الناس وهو سقيم
وإن امرءاً لم يُلْهِهِ اليوم عن غدٍ ... تخوّف ما يأتي به لحكيم

وإن امرءاً لم يجعل البرّ كنزه　　وإن كانت الدنيا له لعديم

التواضع — لابن لبون التجيبيّ

إفعل الخير ما استطعت ففعل الـ　　ـخير ذكرٌ لفاعليه وذخر

وتواضع تنل علاءً وعزًّا　　فاتضاع النفوس عزٌّ وفخر

الولاية — له أيضاً

سكر الولاية ماله صحوُ　　وكلامها وحراكها زهوُ

يهذى الفتى أيام عزّتها　　فإذا تقضت نابه شجو

فحذار لاتغررك صولتها　　وزمانها فثبوتها محو

التجلد — لابن أبى الشبل

لاتظهرنّ لعاذلٍ أو عاذرٍ　　حالَيك في الضرّاء والسرّاء

فكرحمة المتوجعين غضاضةً　　في القلب مثل شماتة الأعداء

التماس الغنى — لعروة بن الورد

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه　　شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا

وصار على الأدنين كلاًّ وأوشكت　　صلات ذوى القربى له أن تنكّرا

وما طالب الحاجات من كل وجهة　　من الناس إلا من أجدّ وشمّرا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى　　تعش ذا يسارٍ أو تموت فتعذرا

التنجم — لبعض شعراء العرب

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبّحه إلا كواذب مما يخبر الفال
والفأل والزجر والكُهّان كلهم مضلّلون ودون الغيب أقفال

التجمل — مما ينسب لسيدنا علي رضي الله عنه

صُن النفس واحملها على ما يَزينها تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا تُرِيَنَّ الناس إلا تجمّلاً نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعزُّ غني النفس إن قلّ ماله ويغنى غنيّ المال وهو ذليل
ولا خير في ودّ امرئٍ متلوّن إذا الريح مالت مال حيث تميل
جواد إذا استغنيت عن أخذ ماله وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الإخوان حين تَعُدّهم ولكنهم في النائبات قليل

الشورى — لبشار بن برد

إذا بلغ الرأي المَشُورة فاستعن برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشُّورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوّةٌ للقوادم
وما خير كفٍّ أمسك الغُلّ أختها وما خير سيفٍ لم يؤيَّد بقائم
وخلِّ الهُوَينا للضعيف ولا تكن نَؤُوماً فإن الحزم ليس بنائم
وحارب إذا لم تُعطَ إلا ظلامة شبا الحرب خيرٌ من قبول المظالم

وادْنِ على القربى المقرّب نفسه ولاتُشهد الشُّورى امرءاً غير كاتم

كلٌّ من عند الله — للخليل بن أحمد

أبلغا عني المنجم أني كافرٌ بالذي قضته الكواكبْ
عالم أنّ مايكون وما كا ن بحتمٍ من المهيمن واجبْ

القناعة — لابى تمام الطائى

من زاحف الأيام ثم عبالها غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الأرض ماكان القليل قليلا
الرزق لاتحرص عليه فإنه يأتي ولم تبعث إليه رسولا

مودة الأقربين — له أيضاً

لاخير في قربى بغير مودة ولَرب منتفعٍ بودّ أباعد
وإذا القرابة أقبلت بمودةٍ فاشدد لها كف القبول بساعد

مواضع العفو — المتنبى

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضّرغام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

المثالث والمثانى — لأبى العلاء المعرى

السخاء

إذا صاحبت في أيام بؤسٍ فلا تنسَ المودّة في الرخاء
ومن يُعْدِم أخوه على غناه فما أدّى الحقيقة في الإخآء
ومن جعل السخآء لأقربيهِ فليس بعارفٍ قدر السخآء

العزلة

إن مازت الناس أخلاق يُعاش بها فإنهم عند سوء الطبع أسوآء
يُعدي من الناس برءاً من سَقامهم وقربهم للحجى والدِّين أدوآء

الضيافة

إذا الضيف جاءك فابسم له وقرّب إليه وَشيك القِرى
ولا تحقر المزدَرَى في العيون فكم نفع الهيّن المزدَرَى

شحوب الآنام

عصا في يد الأعمى يروم بها الهدى أبرّ له من كل خدن وصاحب
فأَوسع بني حوآء هجراً فإنهم يسيرون في نهج من الغدر لاحب
وإن غير الإثم الوجوه فما ترى لدى الحشر إلا كل أسود شاحب

عدل الموت

هو الموت مُثرٍ عنده مثل مُقْتِرٍ وقاصد نهجٍ مثل آخرَ ناكب

ودرع الفتى في حكمه درع غادةٍ وأبيات كسرى من بيوت العنا كب
وما النعش إلا كالسفينة رامياً بغرقاه في موج الردى المتراكب

فرائد الأبيات

لابي نواس

لاتنتهي الأنفس عن غيّها ما لم يكن منها لها زاجر

للتهامي

ثوب الرياء يشفّ عما تحته فإذا التحفت به فإنك عار

لسالم بن عمرو

لاتسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهدٌ من الخبر

للمتنبي

واحتمال الأذى ورؤية جانيـ ـه غذاء تضوَى به الأجسام

لابن خالويه

إذا لم يكن صدر المجالس سيّداً فلا خير فيمن صدّرته المجالس

لغيره

لله درّ النائبات فإنها صدأ اللئام وصيقل الأحرار

٢ — الشعر الحديث

أخلاق الناس — لمحمود سامى باشا البارودى

لعمرك ما الأخلاق إلا مواهبٌ ... مقسَّمةٌ بين الورى وفواضل
وما الناس إلا كادحان فعالمٌ ... يسير على قصدٍ وآخر جاهل
فذو العلم مأخوذ بأسباب علمه ... وذو الجهل مقطوع القرينة جافل
فلا تطلبن في الناس مثقال ذرةٍ ... من الودّ أمّ الود في الناس هابل
من العار أن يرضى الفتى غير طبعه ... وأن يصحب الإنسان من لا يشاكل

حكم — للشيخ ناصيف اليازجى

دع يوم أمس وخذ في شأن يوم غد ... واعدد لنفسك فيه أفضل العُدد
واقنع بما قسم الله الكريم ولا ... تبسط يديك لنيل الرزق من أحد
ودُر مع الدهر وانظر في عواقبه ... حذارِ أن تُبتلى عيناك بالرمد
لا تأمُل الخير من ذي نعمةٍ حدثت ... فهو الحريص على أثوابه الجُدُد
واحرص على الدر أن تعطى قلائده ... من لا يميِّز بين الدر والبَرَد
أعدى العُداة صديق في الرخاء فان ... طالبته في أوان الضيق لم تجد

من رباعيات الخيام — ترجمة احمد رامى

إن الذي تأنس فيه الوفاء ... لا يحفظ الودّ وعهد الإخاء
فعاشر الناس على ريبة ... منهم ولا تكثر من الأصدقاء

***

متاع هـذا العيش أصل الألمْ وطالب الدنيا نديم الندمْ
فكن خلِيّ البال من أمرها فكل مافيها شقاءٌ وغمْ

* * *

فالدرع لاتمنع سهم الأجلْ والمال لايدفعه إن نزلْ
وكل مافي عيشنا زائلٌ لاشيء يبقى غير طيب العملْ

* * *

عاشر من الناس كبارَ العقولْ وجانِبِ الجهال أهل الفضولْ
واشرب نقيع السمّ من عاقلٍ واسكب على الأرض دواء الجهولْ

* * *

ياعالم الأسرار علم اليقينْ يا كاشف الضرّ عن البائسين
ياقابل الأعذار فِئْنا إلى ظلّك فاقبل توبة التائبين

الصبر — لعبد الحليم المصرى

فلاتستعن إلا بصبرك في الأسى وحسبك منه في الأسي بغياث
فإني رأيت الصبر أروى لأنفسٍ ظِماء على حرّ الحياة غِراث

الحلم — للسيد مصطفى المنفلوطى

إذا ماسفيهٌ نالني منه نائلٌ من الذم لم يَخْرَج بموقفه صدري
أعود إلى نفسي فإن كان صادقاً عتبت على نفسي وأصلحت من أمري

وإلا فما ذنبي إلى الناس إن طغى هواها فما ترضى بخير ولا شر

الصدق والوفاء — له أيضا

ضلالٌ يرى الإنسان فضلا لنفسه وسائِده في المكرمات قصير
وما المرء إلا صدقه ووفاؤه وكل كبير لعد ذاك صغير
وما ذا يفيد المرء حسن بيانه إذا عيَّ بالنطق الفصيح ضمير؟

الزكاة — لأحمد شوقي بك

عجبت لمعشر صلّوْا وصاموا ظواهر خشية وتقًى كِذاباً
وتُلفيهم حِيالَ المال صُمًّا إذا داعي الزكاة بهم أهابا
لقد كتموا نصيب الله منه كأن الله لم يُحْصِ النصابا
ولولا البخل لم يَهلِك فريق على الاقدار تلقاهم غضاباً

غنى الجاهل — لأحمد الكاشف

كم جاهلٍ نال مالاً بعد مَتْرَبَةٍ فكان منه له بالإثم إغراء
فما تجلّت له الدنيا بزينتها إلا كما تنجلي للبغي حسناء

الخير والشر — لأحمد محرم

الخير أطيب ما صنعت مَغَبّةً والشر أخبث ما زرعت حصادا
أسدُد بفضل المال خَلّة مُعوزٍ يرجو لها بندى يديك سِدادا
المال يَنْفَدُ والثواب لذي التقى باقٍ فما يخشى عليه نفادا

والبر أنفع ما تُعد وتقتني نفسٌ تُراوَح بالردى وتغادى
طوبى لمن نظر المحجَّة فاقتفى ورأى السبيل معبَّداً فانقادا

الاغتصاب — له أيضاً

يا رب مُثْرٍ لو أطاع إلهه وأبى الدنايا فاته الإثراء
بزّ الضعيف فمِن نسائل طِمره حِيكت عليه البِزّة الحسناء
وعلى بقايا دُوره وطلوله أمست تقام قصوره الشمّاء
وإذا الرُّعاة تنكّبت سبل الهدى غوت الهُداة وطاشت الحكماء

تهذيب النفوس — له أيضاً

إن الحياة معالم ومجاهل والناس من هادٍ ومن حيران
وإذا النفوس تهذبت أهواؤها لم يبغ إنسان على إنسان
عميت وجوه الصالحات وعُطِّلت سنن الهدى وشرائع الدّيان
وجرت أمور الناس فيما بينهم فَوضى وباءَ الكل بالخسران

فى الحكمة — لمحمد توفيق على

اصبر على ما لا تحبْ ب فمن على الدنيا يقاسي
واغرس فإنك حاصد يوماً على قدر الغراس
العمر يفنى والمنيـ ـيَة لا ترقّ ولا تواسي
لا الأُسْد تبقى في العري ن ولا الجآذر في الكِناس

الموت يحصي كم خطو ت على التراب وأنت ناس

الحياة والموت — له أيضا

هزل الحياة وجِـدها تعب وشقاؤها ونعيمها لعب
والناس قد صدقت عزائمهم في العيش إلا أنه كذب
يا جامعاً فوق الثرى ذهباً كم من ذوي ذهب وقد ذهبوا
سلبتهُم الأيام ما سلبوا وغزتهمُ الأيام والحقب
يا ثانياً عِطفيه من عجب الزهو من فانٍ هو العجب
قدِّم لنفسك ماتفوز به إن المنايا دارُها كَثَب

سبيل السلامة — له أيضاً

غرائب الدهر شتّى لانفاد لها وأغرب الدهر مافيه من الناس
فصارِم الناس تسلم من مكائدهم واجعل نصيبك منهم صحبة الياس
ولايغرك منهم ثغر مبتسمٍ لاخير مابين أنيابٍ وأضراس

الصبر — لعباس محمود العقاد

إيه يادهر هات ماشئت وانظر عَزَمات الرجال كيف تكون
ماتعسَّفت في بلائك إلا هان بالصبر منه مالا يهون

إجماع الآراء — له أيضاً

ما كثرة المثبتين الأمر تثبته ولا بقلتهم للحق إيهان

فإن ألف ضرير ليس يَعْدِلهم ... بالمبصر الفرد يوم الشك ميزان
ورب قولة زورٍ قالها رجل ... منهم فطاف بها في الأرض ركبان
تداولوها فصارت في مذاهبهم ... شريعة نقضها كفرٌ وعصيان
أحرى مزاعمهم بالشك أسيَرُها ... فالحق مُتَّئِدٌ والإفك عجلان

اللؤم سلاح — له أيضاً

هو اللؤم سيف للئيم وجُنَّة ... من الناس والدنيا مجال كفاح
فواهاً لنفسي في المجال مجرَّداً ... أضعت مِجَنِّي بينهم ورماحي

الضمير — لإبراهيم عبد القادر المازني

قد أفعل الشيء لا أبغي به بدلاً ... ولا أبالي الورى ماذا يقولونا
همي ضميري فإن أرضيته فعلى ... رأي العباد سلام المستخفِّينا

راحة الموت — له أيضاً

لكل شيء سكون بعد فورته ... وكل عين إلى غُمضٍ وإغفاء
ألا ترى اليمَّ تطغى فيه موجته ... تقطع القلب من همٍّ وبأساء
حتى إذا بلغت مجهودها فنيت ... من بعد جَلجلة منها وضوضاء
كذاك للنفس في بحر الردى سكن ... تلقى به راحة من بعد إعياء

اليوم والغد — لعبد الرحمن شكرى

يسوؤك اليوم فترجو غداً ... إن غداً ليس بيوم جديد

فانظر إلى أمس مضى واستعن منه على اليوم برأي سديد

نصير الظالم — له أيضا

غُلُّوا يد الجبار في غُلَوَائه فَبِكم يصول إذا أراد ويظلم
إن الذي اتخذ الظلوم وليَّه أطغى إذا عُدَّ الطُّغاة وأظلم

العلم والجهل — لمحمد الهراوى

العلم مال المعدمين إذا هُم خرجوا إلى الدنيا بغير حُطام
وأخو الجهالة في الحياة كأنه ساع إلى حرب بغير حُسام
والجهل يخفض أمةً ويُذلّها والعلم يرفعها أجلَّ مقام

مئنيات ـ لجامعها احمد عبيد

الاسلام والمسلمون

بحثت عن الأديان فى كل أمةٍ وطفت بلاد الله غرباً ومشرقا
فلم أر كالاسلام أدعى لألفةٍ ولا مثل أهليه هوًى وتفرقا

الشقاق

سيروا على سَنَن الوفا ق وضمّدوا دامي الكُلوم
داء الشقاق إذا تفشى جلّ عن طبّ الحليم

المرأة:

لو تدرك المرأة ما يدُها في غدها من نِقَمٍ جانيهْ

لَوَقَرَت في بيتها عمرَها وسألت لدينها العافيه

تنبيه الشعور :

ربُّوا النفوس على الشعو ر بواجب الوطن الكريم
إن الشعور إذا تنبّـــه عاد بالخير الجميم

العلم — من قصيدة لجامعها أيضاً

لعمرك ما العلم إلا الحيـاة وما الجهل في الناس إلا الردى
فيـا من يريد السيادة فينا تعلم تكن بيننا سـيّدا
فبالعلم يستفتح الفاتحون وبالعلم يُدفع من قد عـدى
وما نال شعبٌ أمانيَّه إذا لم يكن عالماً أيّدا
وذو العلم حربٌ على الواغلين وإن لم يمـدَّ بشرٍّ يدا
فقل للألى يبتغون الحيـاة ويرجون فوق الذُّرى مقعدا
عليكم بتشييد دُور العلوم وإرشاد من جاء مسترشدا
فربت مدرسةٍ أنجبت رجالاً بأعمالهم يُقتدى
يزيحون عنا ظلام الخطوب فنبلغ من دهرنا المقصدا
يزهّد في العلم بعض الرجال وليس من الحق أن نزهدا
يقولون بعض المعارف شرٌّ وما الشرّ إلا بأن نرقدا
أليس من الشرّ أنا نظلّ أسارى بأيدي الهوى أعبُدا

يفرّق ما بيننا جهلنا ويظفر أعداؤنا بالجدا
إلامَ الخمول؟ وفيم الجمود؟ وكل الخسار بأن نجمُدا
أيسمو أخو الغرب فوق السحاب يناجي الكواكب والفرقدا
ونهبط دون الحضيض خضوعاً نقابل بالذل والإعتدا ؟
أيبلغ بالعلم أقصى المرام ويجعل من أرضه عسجدا
ونحن نضيع تراث الجدود وإرثَ البنين الكرام غدا ؟
نبدّد أموالنا في الهوى ونبتاع بالأفضل الأنكدا

نصائح — لجامعها أيضاً

أبنيَّ إن ترد السعادة والعلى فاخفض لمن قد أنتجاك جناحا
واملأ من التقوى وعاءك إن في التقوى مفازاً للورى وفلاحا
واسلك سبيل الدين إن سبيله كانت لسالكها هدى وصلاحا
وأقلَّ من أصحاب دهرك ما استطعـ ـت تكن بعيشك هانئاً مرتاحا
إني بلوت الناس قبلك برهةً وعجمت عُجْماً منهم وفصاحا
فرأيت أن البعد منهم مغنمٌ وعددت فوزاً وَحدتي ورَباحا
ما في الصحاب لدى الشدائد مخلص كلٌّ — إذا جار الزمان — أشاحا
فإذا ظفرت — وما إخالك ظافراً — بموفّق تجد الوفاء وشاحا
فاشدُد يديك بحبله وتولّه واجعله درعا واقياً وسلاحا

واصدِف عن المُجّان إن صادفتهم فلرب هزل قد أسال جراحا
واصبر إذا نُوَب الزمان تداركت لابد أن يَلِد الظلام صباحا
وتجاف عن زور الحديث ولا تبُح بالسرّ إن خِدْن الجهالة باحا
واجنح إلى الصدق الصراح موفقاً حتى تنال من الثناء صراحا
وابذُل ندالك إذا انتوالك لحاجةٍ ذو فاقةٍ لايستطيع كفاحا
واغضض لحاظك إن لمحت محرّماً واكبح من النفس الطموح جماحا
واحذر بعرضك أن تقارف ريبة واقنِ الحياء وحاول الإصلاحا
واغنم جميل الذكر ما بين الورى بالمكرمات تنل عُلاً ونجاحا
فالمرء بالذكر الحميد حياته لاخير في عيش الفتى إن طاحا

الدين والعلم — من قصيدة له أيضاً

الدين يهدي للمودة قومَه ويصدّهم عن فتنةٍ وكِياد
لا تأخذوه للعِداء ذريعةً إن العِداء يفُتّ في الأعضاد
والعلم أقوم ما اتخذتم خطةً فاستمسكوا بعراه للآباد
وتحوّلوا هذي القلوب بهديه ترشد فإن العلم نعم الهادي

المخمسات

عثرت على هذه القصيدة في احدى المجموعات الخطية مترجمة (بكتاب المخمسات من مقالة أمير المؤمنين الحسين بن على بن أبي طالب كرم الله وجهها ونور ضريحهما)

ثم رأيت نسخة منها فى بيروت منسوبة لسيدنا زين العابدين واطلعت على شرح لها في دار الكتب المصرية لا يعلم مؤلفه وليس فيه إشارة إلى اسم الناظم، وكذلك وجدت لها تخميساً مطبوعاً فى مصر ضمن مجموع فيه أدعية وصلوات لم يذكر فيه صاحب القصيدة ولا صاحب التخميس وقد رأيت أن أضمها إلى هذه الطرائف بعد مقابلتها على النسخ الثلاث لما تحويه من الحكمة والموعظة الحسنة . وهي ذات تسع وعشرين قافية على عدد حروف الهجاء لكل حرف خمسة أبيات .

ا

تبارك ذو العُلا والكبرياء ... تفرد بالجلال وبالبقاء
وسوّى الموت بين الخلق طرًّا ... فكلهم رهائن للفناء
ودنيانا وإن ملنا إليها ... وطال بها المتاع إلى انقضاء
ألا إن الركون على غرورٍ ... إلى دار الفناء من العناء
وقاطنها سريعُ الظعن عنها ... وإن كان الحريص على الثواء

ب

يحوّل عن قريبٍ من قصورٍ ... مزخرفة إلى بيت التراب
فيُسلَم فيه مهجوراً فريداً ... أحاط به شحوب الإغتراب
وهول الحشر أفظع كل أمرٍ ... إذا دُعي ابن آدم للحساب
وألفى كل صالحةٍ أتاها ... وسيئةٍ جناها في الكتاب
لقد آن التزوّد إن عقلنا ... وأخذ الحظ من باقي الشباب

ت

فعقبى كل شيءٍ نحن فيه ... من الجمع الكثيف إلى شتات
وما حزناه من حِلٍّ وحِرْمٍ ... يوزَّع في البنين وفي البنات
وفيمن لم نؤهلهم بفلسٍ ... وقيمة حبةٍ قبل الممات
وتنسانا الأحبة بعد عشرٍ ... وقد صرنا عظاماً بالياتٍ
كأنا لم نعاشرهم بودٍّ ... ولم يكُ فيهمُ خلٌّ مؤات

ث

لمن يا أيها المغرور تحوي ... من المال الموفّر والأثاث
ستمضي غير محمودٍ فريداً ... ويخلو بعل عرسك بالتراث
ويخذلك الوصي بلا وفاءٍ ... ولا إصلاح أمر ذي التياث

لقد وُقِّرت وزراً مرجحنًّا ... يسدّ عليك سُبْل الانبعاث
فما لك غير تقوى الله حرزٌ ... ولا وزَرٌ ومالك من غياث

ج

تعالج بالتطبُّب كلَّ داءٍ ... وليس لداء ذنبك من علاج
سوى ضرع إلى الرحمن محض ... بنية خائفٍ ويقين راج
وطول تهجد بطلاب عفو ... بليل مدلهمّ الستر داج
وإظهار الندامة كل وقت ... على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك أن تكون غداً حظيا ... ببلغة فائزٍ وسرور ناج

ح

عليك بظلف [1] نفسك عن هواها ... فما شيء ألذ من الصلاح
تأهب للمنية حين تغدو ... كأنك لا تعيش إلى الرَّواح
فكم من رائح فينا صحيح ... نعته ثُماته قبل الصباح
وبادر بالإنابة قبل موت ... على ما فيك من عظم الجُناح
وليس أخو الرزانة من تجافى ... ولكن من تشمَّر للفلاح

---

(١) قال ابن شهاب الزهري : ليس الزهد بتقشف الشعر وثقل الريح وخشونة الملبس والمطعم ولكن الزهد ظلف النفس عن محبوب الشهوات.

خ

وإن صافيت أو خالات خلاً ففي الرحمن فاجعل من تواخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الضلالة والتراخي
فكيف تنال في الدنيا سروراً وأيام الحياة إلى انسلاخ
وجُلّ سرورها فيما عهدنا مَشوبٌ بالبكاء وبالصراخ
لقد عمي ابن آدم لا يراها عمى أفضى إلى صمم الصِّماخ

د

أخي قد طال لبثك في الفساد وبئس الزاد زادك للمَعاد
صبا منك الفؤاد فلم تَزَعْه وحِدت إلى متابعة الفؤاد
وقادتك المعاصي حيث شاءت وألفتك إمرءاً ساسِ القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع ولا تتصامَمَنّ عن المنادي
كفاك مشيب رأسك من نذير وغالب لونه لون السواد

ذ

ودنياك التي غرّتك منها زخارفها تصير إلى انجذاذ
تزحزح عن مهالكها بجهدٍ فما أصغى إليها ذو نفاذ
لقد مزجت حلاوتها بسم فما كالحذر منها من ملاذ

عجبت لمُعْجَب بنعيم دنيا ومغبون بأيام اللَّذاذ
ومؤثرٍ المقام بأرض قفر على بلد خصيب ذي رذاذ

ر

هل الدنيا وما فيها جميعاً سوى ظل يزول مع النهار
تفكر أين أصحاب السرايا وأرباب الصوافن والعِشار ؟
وأين الأعظمون يداً وبأساً ؟ وأين السابقون لدى الفِخار ؟
وأين القرن بعد القرن منهم من الخلفاء والشُّمّ الكبار ؟
كأن لم يُخلقوا أو لم يكونوا وهل حيٌّ يُصان من البوار ؟

ز

أيعتز الفتى بالمال زهواً وما فيها يفوت من اعتزاز ؟
ويطلب دولة الدنيا جنوناً ودولتها مخالفة المجازي [1]
ونحن وكل من فيها كسَفْر دنا منا الرحيل على وفاز
جهلناها كأن لم نختبرها على طول التهاني والتعازي
ولم نعلم بأن لا لبث فيها ولا تعريج غير الإجتياز

---

(١) المجازى اسم فاعل من جازى يجازى أى مخالفة أمر المجازى ، كذا في الشرح وفى بعض النسخ مخالفة المخازى.

س

أفي السَّبِخات يا مغبون تبني ... وما يبقى السباخ على الأساس
ذنوبك جمة تترى عظاماً ... ودمعك جامدٌ والقلب قاسي
وأياماً عصيت الله فيها ... وقد حُفظت عليك وأنت ناسي
فكيف تطيق يوم الدين حملاً ... لأوزارٍ كبار كالرواسي
هو اليوم الذي لا ودَّ فيه ... ولا نسب ولا أحد مواسي

ش

عظيمٌ هوله والناس فيه ... حيارى مثل مبثوث الفراش
به تتغيَّر الألوان خوفاً ... وتصطكّ الفرائص بارتعاش
هنالك كل ما قدمت يبدو ... فعيبك ظاهرٌ والسرّ فاش
تفقد نقص نفسك كل يوم ... فقد أودى بها طلب المعاش
إلى كم تبتغي الشهوات طوراً ... وطوراً تكتسي لين الرياش

ص

عليك من الأمور بما يؤدي ... إلى سَنَن السلامة والخلاص
وما ترجو النجاة به وشيكاً ... وفوزاً يوم يؤخذ بالنواصي

فليس تنال عفو الله إلا بتطهير النفوس من المعاصي
وبرّ المؤمنين بكل رفقٍ ونصحٍ للأداني والاقاصي
وإن تشدُد يداً بالخير تُفلح وإن تَعْدِل فما لك من مَناص

ض

وأصل الحزم أن تُضحي وتمسي وربك عنك في الحالات راض
وأن تعتاض بالتخليط رشداً فإن الرشد من خير اعتياض
فدع عنك الذي يُغوي ويُردي ويورث طول حزنٍ وارتماض
وخذ بالليل حظ النفس واطرد عن العينين محبوب الغماض
فإن الغافلين ذوي التواني نظائر للبهائم في الغياض

ط

كفى بالمرء عاراً أن تراه من الشأن الرفيع إلى انحطاط
على المذموم من فعل حريصاً عن الخيرات منقطع النشاط
يشير بكفه أمراً ونهياً إلى الخُدّام من صدر البساط
يرى أن المعازف والملاهي مسببة الجواز على الصراط
لقد خاب الشقيّ وضل عجزاً وزال القلب منه عن النيّاط

ظ

إذا الإنسان خان النفس منه ... فما يرجوه راجٍ للحفاظ
ولا ورعٌ لديه ولا وفاءٌ ... ولا الإصغاءُ نحو الإتعاظ
وما زهد التقيّ بحلق رأسٍ ... ولا بلبس أثوابٍ غلاظ
ولكن بالهدى قولاً وفعلاً ... وإدمان التخشّع في اللحاظ
وبالعمل الذي يُنجي وينمي ... ويوسع للفرار من الشُّواظ

ع

لكل تفرّق الدنيا اجتماع ... وما بعد المنون من اجتماع
فراقٌ فاصلٌ ونوًى شَطون ... وشغلٌ لايُلبّث للوداع
وكل أُخُوّةٍ لابدّ يوماً ... وإن طال الوصال إلى انقطاع
وإن متاعَ ذي الدنيا قليلٌ ... فما يجدي القليل من المتاع
وصار قليلها حَرَجاً عسيراً ... تشبَّث بين أنياب السباع

غ

ولم يطلب علو القدر فيها ... وعزّ النفس إلا كل طاغ
وإن نال النفوس من المعالي ... فليس لنيلها طيب المَساغ
إذا بلغ المراد علاً وعزّاً ... تولّى واضمحلّ مع البلاغ

كقصرٍ قد تهدم حافتاه إذا صار البناء إلى الفراغ
أقول وقد رأيت ملوك عصري ألا لا يبغينّ الملك باغ

ف

أأقصد بالملامة قصد غيري وأمري كله بادي الخلاف ؟
إذا بلغ امرؤ خمسين عاماً ولم يُرَ فيه آثار العفاف
فلا يُرجى له أبداً رشادٌ فقد أودى بمنيته التجافي
ولِمْ لا أبذل الإنصاف مني وأبلغ طاقتي في الإنتصاف
لي الويلات إن نفعت عظاتي سواي وليس لي إلا القوافي

ق

ألا إن السباق سباق زهدٍ وما في غير ذلك من سباق
ويفني ماحواه المَلْك أصلاً وفعل الخير عند الله باق
ستألفك الندامة عن قريبٍ وتشهق حسرة يوم المساق
لعمري أي يومٍ ذاك ؟ فكّرْ وأيقن أنه يوم الفراق
فراقٌ ليس يشبهه فراقٌ قد انقطع الرجاء عن التلاقي

ك

عجبت لذي التجارب كيف يسهو ويتلو اللهو بعد الإحتناك

ومرتهن الفضائح والخطايا يقصّر في اجتهادٍ للفكاك
ومُوبق نفسه كسلاً وجهلاً ومُوردها مَخوفات الهلاك
بتجديد المآثم كل يومٍ وقصدٍ للمحارم بانتهاك
سيعلم حين تَفْجَأه المنايا ويكنُف حوله جمع البواكي

ل

بأن سروره أمسى غروراً وحل به مُلمّات الزوال
وعُرّيَ عن ثياب كان فيها وأُلبس بعده[1] ثوب انتقال
وبعد ركوبه الأفراس تيهاً يُهادَى بين أعناق الرجال
إلى قبر يغادَر فيه فرداً نأى عنه الأقارب والموالي
تخلّى عن مُرُوّته وولّى ولم تحجبه مأثرة المعالي

م

ولم يمرر به يومٌ فظيع أشد عليه من يوم الحِمام
ويوم الحشر أفظع منه هولاً إذا وقف الخلائق في المقام
فكم من ظالم يبقى ذليلاً ومظلوم تشمّر للخصام
وشخص كان في الدنيا حقيراً تبوّأ منزل النُجُب الكرام
وعفو الله أوسع كل شيء تعالى الله خلاق الأنام

---

(١) بعده أى بعد التعرى كما فى الشرح .

ن

إله لا إله لنا سواه رؤوف بالبرية ذو امتنان
أوحّده بإخلاص وحمد وشكر بالضمير وباللسان
وأسأله الرضا عني فإني ظلمت النفس في طلب الأماني
وأفنيت الحياة ولم أصُنها وزغت إلى البطالة والتواني
إليه أتوب من ذنبي وجهلي وإسرافي وخلعي للعنان

و

فإن الله تواب رحيم ولي قبول توبة كل غاوي
أؤمل أن يعافيني بعفو ويُسخن عين إبليس الناوي
وينفعني بموعظتي وقولي وينفع كل مستمع وراوي
ذنوبي قد كوت جنبيّ كيًّا ألا إن الذنوب هي المكاوي
وليس لمن كواه الذنب عمداً سوى عفو المهيمن من مداوي

ه

وقعنا في البلايا والخطايا وفي زمن انتقاض واشتباه
تفانى الخير والصُّلَحاء ذلّوا وعزّ بذلهم أهل السَّفاه
وصار الحرّ للمملوك عبداً فما للحر من قدر وجاه

وباد الآمرون بكل عُرف فما عن منكر في الناس ناه
فهذا شغله طمعٌ وجمعٌ وهذا غافلٌ سكران لاه

لا

يبذّر ما أصاب ولا يبالي أسُحتاً كان ذلك أم حلالا
فلا تغترَّ بالدنيا وذَرها فما تسوى لك الدنيا خِلالا
أتبخل تائهاً شرهاً بمال يكون عليك بعد غد وبالا
فما كان الذي عقباه شرٌّ وما كان الخسيس لديك مالا
فبَقَّ من الأمور فعال خير وأشرفها وأكملها خصالا

ي

وكن بشاً كريماً ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميل رأي
بعيداً عن سبيل الشر سمحاً نقيّ الكف عن عيب وثأي
معيناً للأرامل واليتامى أمينَ الجيب عن قرب ونأي
وَصولاً غير محتشم زكيّاً حميد السمي في إنجاز وأي
تلَقَّ مواعظي بقبول صدق تفز بالأمن عند حلول لأي

تمت بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

BIBLIOTHEQUE EGYPTIENNE
دار الكتب المصرية
EGYPTIAN LIBRARY